المبحث الثالث

الأعلام البدوية

في جنوب بني سويف

اللغة والتاريخ

إعداد

د. / رضوان منيسي عبد الله

مقدمة

شغلت منذ مدة بموضوع الأعلام البدوية [1] التي أوشك كثير منها على الانقراض، ودونت بعض الملحوظات التي سلكت طريقها لتشكل نواة لهذا البحث، ويحسن أن أشير في هذا التقديم إلى خطوات المنهج الذي اتبعته في جمع المادة وتحليلها:

(أ) فقد راعيت في تحديد الموضوع واختيار جوانبه المختلفة ثلاثة معايير تمثل ضوابط التحديد والاختيار والتوظيف النظري والتطبيقي للموضوع؛ وهذه المعايير هي :

١ ـ المعيار الثقافي اللغوي : ويتمثل في اختصاص العلم بالعرب البدويين ، وذيوعه وانتشاره بينهم، وندرته أو انعدامه عند غيرهم ، ولا شك أن تمسك جماعة بشرية بموروث لغوى معين يمثل جزءا من الوعي الثقافي للجماعة ، ولذلك تعد اللغة من أقدم المظاهر لهذا الوعي، ويتم التمايز بين جماعة وأخرى في الغالب على أساس اللغة[2]، ويؤكد علماء الأنثروبولوجي هذه العلاقة العضوية بين الثقافة واللغة في التميز البشري، يقول " كنجزلى ديفيز "K. Davis :

« لو أن هناك عاملا وحيدا لتفسير تفرد الإنسان وتفرد مجتمعه الإنساني وتميزه فلا شك أن هذا العامل هو الثقافة Culture ، فذكاء الإنسان ، وحديثه ، ولغته ؛ كلها أمور تحكمها الثقافة» [3].

---

(١) كان سبب انشغالي بذلك أنه في أثناء مسابقة ثقافية أجرتها الكلية، وأنا طالب بالفرقة الأولى ـ سألنى د. أحمد مرسى ـ عميد الكلية في ذلك الوقت عن معنى اسم والدي " منيسى " وكانت مفاجأة لم أدر لها جوابا ! فبين لى أنه علم من الأعلام الخاصة بالبدو، وحدثني عن الأعراب البدويين بما شوقنى إلى لهجتهم وأعلامهم .

(٢) ماريوباي : أسس علم اللغة ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، القاهرة ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧ . ص ٢٠٧ .

(٣) انظر : عبد الباسط محمد حسن : أصول البحث الاجتماعي . القاهرة . ١٩٨٨ م . ص ١١٤ .

٢ـ المعيار التاريخى، حيث قصرت الدراسة على تجمعات بشرية لها ظروف تاريخية متشابهة تتمثل في قبائل عرب السعادي والمرابطين، وهى الموجة الأخيرة من القبائل العربية البدوية، النجدية أصالة، المغاربية هجرة ، المصرية وطنا، ولسنا في حاجة إلى التأكيد ـ كما يقول ماريوباي ـ على أن التاريخ الماضي يحمل نفوذا هائلا على الحالة اللغوية الحديثة [١].

وإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية بالأساس والظواهر الاجتماعية ـ كما يقرر علماء الاجتماع [٢] ـ في أغلب الأحوال زمانية؛ بمعنى أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بوقائع المجتمع الماضية ؛ ولذا فلابد للباحثين من الرجوع إلى الماضى لتعقب الظواهر منذ نشأتها ، والوقوف على عوامل تغيرها وانتقالها من حال إلى حال.

٣ـ المعيار الجغرافي ، ومن خلاله مع مراعاة البعدين السابقين أمكن تحديد الأماكن التى تتوزع فيها الأعلام البدوية ، حيث تعيش الغالبية العظمى من قبائل السعادي والمرابطين في منطقة تقع غرب النيل على أطراف الصحراء الغربية ومشارف الوادي [٣]، وبعضها يقيم على مشارف المدن ، وقليل منها يعيش داخل المدن، وبناء على ذلك تم تحديد جنوب بني سويف بالمناطق الإدارية لمركز ببا وسمسطا والفشن الواقعة غرب النيل .

(ب) وقسمت المادة العلمية معتمدا على نظرية الحقول الدلالية إلى ثلاثة مجالات دلالية هى: أعلام القبائل والبيوت، وبعض أعلام الرجال وبعض أعلام النساء، ثم أتبعت ذلك بالنتائج اللغوية.

(ج) أما من حيث المعالجة المنهجية لموضوع البحث ، فقد أجرى الباحث جردا معجميا على الجذور اللغوية للأعلام [٤]، مع معرفة دلالتها الحالية عند البدو من خلال المسح الميداني، ورتبت المادة العلمية ترتيبا معجميا مع مراعاة البعد التاريخي؛

---

(١) ماريوباري : المرجع السابق، ص ٢٠٨ .

(٢) عبد الباسط محمد حسن : المرجع السابق ، ١١٤ .

(٣) هذا هو المكان المفضل للبدو، ويلاحظ أنه يتميز بامتداد الصحراء من الفيوم إلى المنيا مرورا ببني سويف، ويطلق عليه البدو الخط الأبيض، وفيه معظم التجمعات البدوية .

(٤) اعتمد البحث بشكل أساسي على كتابي الاشتقاق لابن دريد ، ولسان العرب لابن منظور .

حيث تذكر القبيلة فتذكر بطونها وبيوتها مع مراعاة الترتيب المعجمي أيضا، وكذلك في بقية الحقول الدلالية الأخرى.

أما عن عرض الأعلام فقد التزم البحث بوصف العلم لغويا امتداده التاريخى والجغرافي ويشير إلى مصادره المختلفة ؛ وصولا إلى تحليل القضايا اللغوية المختلفة بذلك.

(د) وينطلق البحث في الوقوف على أهمية الموضوع من خلال ملاحظتين:

الأولى: أن التغير اللغوي بطىء عند البدو بالقياس إلى غيرهم ، كما أن التغير في الأعلام أكثر بطئا لارتباطها بالموروث الثقافي والتاريخى للبداوة وما تمثله من قيمة بالنسبة لهم؛ وهذا البطء يسمح لنا بملاحظة التغير اللغوي والوقوف على أسبابه .

الملاحظة الثانية: أن قدامى اللغويين تعاقبوا على العناية بدراسة الأعلام، منذ أن لفت ابن دريد اهتمامهم في كتابه الاشتقاق ، واحتفاء المعاجم العربية ببيان الأعلام في مادتها اللغوية، وبناء على الملاحظتين السابقتين يمكن أن نرتب نتيجة مؤداها : أن الأعلام البدوية تمثل جزءا من الثروة اللفظية التي نحتاجها لخدمة قضايا التعريب وإحياء التراث ورصد التغير اللغوي .

المدخل التاريخي :

قبل الشروع في سرد الأعلام القبلية، نشير إلى بعض الوقائع والظروف التاريخية التى عايشتها الذاكرة البدوية في منطقة الدراسة عبر التاريخ، ومازالت أصداؤها تتردد في التجمعات البدوية، ونلحظها في ثلاثة محاور:

١ـ المحور المصري:

إن علاقة العرب بعامة الأعراب البدويين بمصر علاقة تاريخية ودموية ممتدة منذ آلاف السنين [١] ، وكنت أظن أن هذا لا يتداوله إلا الباحثون المتخصصون[٢]،

---

(١) انظر في ذلك : جمال حمدان : شخصية مصر دراسة في عبقرية المكان ، مكتبة الأسرة ٢٠٠١ م ، ص٢١٥ وما بعدها.

(٢) انظر في هجرات العرب وصلاتهم القديمة بمصر : عبد الله خورشيد . القبائل العربية في مصر في القرون الثلاثة الأولى للهجرة ص ٥ ـ ٧٤ .

ولكن المثير أننى وجدت الإخباريين من البدو يتداولون ذلك في روايات مأثورة لديهم [١]، وتمثل جزءا من تراثهم الثقافي، فيقولون: إن عرب مصر[٢] (البدو) أربعة أقسام:

١ـ عرب فرعونية، ويعرفون بالعرب العمية[٣] جاءت مصر قبل الإسلام وذابت في الوطن.

٢ـ عرب برية، وهم العرب القادمون من البرية الواقعة بين الأردن وفلسطين.

٣ـ عرب مشارقة وهم قادمون مباشرة من الجزيرة العربية، ويسكنون شرق النيل في الغالب الأعم .

٤ـ عرب مغاربية، وهم العرب القادمون من بلاد المغرب العربي بعد حدوث الحوادث.

وعبر العرب القدماء والبدو المعاصرون كذلك عن إحساس واضح بما بينهم وبين مصر والمصريين من صلة دموية وقرابة جنسية تتمثل في أمومة هاجر المصرية للعرب العدنانية[٤]، ومصاهرة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمصريين من قرية "حفين" بالصعيد التى اتخذوها علما لأبنائهم[٥] بعد تعريبها، ولا يقتصر الأمر على قرية بعينها؛ فقد عرب العرب مصر ثقافيا وقامت مصر بتمصيرهم جنسيا [٦].

---

(١) روت ذلك الإخبارية ملزم بنت عبد الحي بن جار الله عن جدها جار الله عن أجداده. انظر ملحق البحث.

(٢) يطلق على البدو العرب والعربان، وبيت عريب إضافة إلى البدو .

(٣) يريدون بالعمية العرب الجاهلية، ومن أعلامهم الأعمى وينطقونها " العمى " ولعله من المناسب أن ننقل قول الدكتور خور شيد : (من الجائز أن المصريين ـ القدماء ـ قصدوا من كلمة (عمو) التى معناها عندهم بدوي أو آسيوي ـ الأعراب الظاعنين في الأراضي المصرية أو حولها) ، انظر المرجع السابق ص ١٢ .

والبحث هنا يطرح تساؤلا عما إذا كانت هناك علاقة بين قول البدو (عرب عمية) ، والكلمة الفرعونية (عمو) في الدلالة على الهجرات العربية الأولى ؟!

(٤) انظر في هذا الإحساس العربي، عبد الله خور شيد : المرجع السابق ٤٠ ، ٤١ .

(٥) حفين هو تعريب القرية الفرعونية القديمة التي يظن أن منها مارية القبطية، انظر علم " حفين " في البحث.

(٦) جمال حمدان : المرجع السابق، ص ٣٠ .

٢ـ المحور القيسي (بنو سليم)[١]:

تنتمي معظم القبائل في منطقة الدراسة إلى القبائل القيسية من بني سليم وحلفائهم[٢]، ويحدثنا المقريزي عن بداية توافدهم أرض مصر بقوله[٣]: (وكان نزول سليم وعدة قبائل من قيس في أرض مصر سنة تسع ومائة)[٤]، ويبين أن نزولهم من مساكنهم[٥] ـ بعالية نجد وبالقرب من خيبر[٦]، كان تباعا إلى أرض مصر[٧] ثم يصف نزوحهم الكبير بقوله: (ولم يبق لهم عدد ولا بقية ببلادهم ، وصار لهم بإفريقية عدد عظيم)[٨] .

---

(١) ذاع في الأدب الشعبي لقب الهلالية على بني سليم وبني هلال وأحلافهم، ونقل الدكتور عبد الحميد يونس عن ابن خلدون وغيره قولهم : (ولا تقل شهرة سليم عن الهلالية إن لم تزد، والذين لا يمكن؛ أن يذكر الهلالية دون أن يذكروا) وقال في مناسبة أخرى: (وكان إطلاق الهلالية عليهم توسعا ومجازا؛ لأن سليم أعرق من هلال ، كما أنهم كانوا من أغنى القبائل العربية مالا وأخصبهم أرضا وأوفرهم عددا) ، انظر في ذلك : الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، ص ٢٠ ، ٢١ .

(٢) وصلنا إلى هذه النتيجة من خلال معرفة سلاسل النسب التي يحتفظ بها البدو، ونشير إليها عند سرد أعلام القبائل .

(٣) المقريزي (أحمد بن علي بن عبد القادر) : البيان والإعراب عما بأرض مصر من الأعراب ، نشرة أ.إبراهيم رمزي، القاهرة، ١٣٣٤ هـ/ ١٩١٦ م ، ص ٦٥ .

(٤) نزلت بيوت من فهم وعدوان في بداية الفتح، ولكنهم لم يكونوا بعدة وعدد يمثل وزن قيس بين قبائل العرب انظر في ذلك المقريزي، المرجع السابق، ص ٦٤ .

(٥) انظر منازل بني سليم بالجزيرة العربية.عبد الحميد يونس:الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٢٥ .

(٦) لفظة " خيبر" نبز يعني عند البدو في منطقة الدراسة الحقد والكراهية، وهي دلالة تسربت عبر الزمن من فعال سكان خيبر من يهود .

(٧) وجه والي مصر ووالي الحوف الشرقي ١٠٩هـ- عبيد الله بن الحبحاب - الدعوة إلى هذا الحي من قيس بعد إذن أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، فقدم عليه مائة أهل بيت من البادية - من بني نصر بن معاوية، ثم بالغ الوالي في إكرامهم حتى توافد ثلاثة آلاف أهل بيت في عهد مروان بن محمد . انظر المقريزي . المرجع السابق ، ص ٦٥ ، ٦٦ .

(٨) المرجع السابق ، ص ٦٦ .

وتشير المصادر إلى إقامة تلك القبائل بالوجه البحري[1] حتى صار لهم شوكة ومنعة، إلى أن جاء العصر الفاطمى - وكانوا من أنصاره في البداية[2]- فكلفهم المستنصر بالله ٤٤١هـ بالزحف نحو المغرب[3] لتأديب " المعز بن باديس " الذي تمرد على الدول الفاطمية ، ودارت الدائرة على المعز مع كثرة جنوده، وغلبت العرب على سائر المدن المغربية[4]، ولكنهم كانوا يؤثرون الحياة في الأرياض والضواحي، ويملكون على الأمصار أمراء من أهلها يرهبونهم ويدفعون لهم الإتاوة، وأراد المعز النجاة بنفسه، فأنكح ثلاثة من أمرائهم ثلاثا من بناته[5].

٣ ـ السعادي والمرابطون :

يرجع أصل السعادي إلى أحد وجهاء بني سليم وزعمائهم المشهورين؛ وهو ذئاب أبو الليل السلمي[6]، وتسميتهم بالسعادي نسبة إلى أبنائه من سعدى بنت

---

(١) انظر في ذلك عبد الحميد يونس . المرجع السابق . ص ٦٠٣.

(٢) انظر المرجع السابق، ٧١ .

(٣) تم ذلك بعد إغرائهم بكنوز المغرب وجناته وتضييق المنح والعطايا عليهم في مصر ، المرجع السابق، ٧٥، ٧٧ ، وانظر كذلك : محمد عبد الرازق مناع : الأنساب العربية في ليبيا ، الإسكندرية ١٩٩١ م ، ص ٧٩.

(٤) استقر بنو سليم (عوف ودياب وزغب وهيب ولبيد وحلفاؤهم من فزارة وغطفان وصبيح ونزلوا حدود برقة الغربية حتى العقبة الصغرى من جهة الإسكندرية ، واستقر بنو هلال (الأثيج وبنو رياح وبنو زغبة) في تونس والجزائر . وقد طبعت تلك القبائل المنطقة بالطابع العربي والبدوي واختلطت بقبائل (الأمازيغ) وجناته ولواته بالإضافة إلى قبائل المرابطين. انظر كذلك عبد الحميد يونس: المرجع السابق ص ٧١.

(٥) انظر ما نقله عبد الحميد يونس عن المصادر المختلفة ، المرجع السابق ، ص ٨٠ ، ٨١ .

(٦) ينتمى لقبيلة هيب من بنى سليم من غانم من منصور من قيس عيلان من مضر من معد من عدنان. ونقل هنريكودي أوغسطينى روايات شعبية تؤكد أن السعادي يرجع نسبهم إلى أمهم سعدة من السكان المحليين من البربر ، انظر : سكان برقة دارسة تاريخية وأنثوغرافية ، ترجمة الدكتور إبراهيم أحمد المهدوي ليبيا ، جامعة قاريونس ، بنغازي ١٩٨٨ م ، ص ٣٥ ، وقد نقل بعض الاختلافات في نسب السعادي ثم ذهب إلى أن سعدة في بنى سليم، وأن أباهم من الأمازيغ! وهذا مخالف لما رواه ولما يجمع عليه الإخباريون من أن سعدة هي سعدة بني خليفة بن مذكور الجناتي وأن جدهم الأعلى إنما هو أحد زعماء بني سليم.

مذكور الجناتي كبير قادة تونس[1]، وهم برغوث وعقار وسلام ، وصارت السعادي قبائل عملاقة في الصحراء الغربية، وقد هاجر أول من هاجر منهم إلى الديار المصرية قبائل أولاد سلام[2]، وتشمل عرب الهنادي والبهجة وبني عوف، وقد أقاموا بالبحيرة[3]، وكانوا من أبرز المقاومين للحملة الفرنسية[4]، وأصبح لهم شأن عظيم في الديار المصرية، وكانت بينهم وبين الدولة العثمانية مكاتبات تكشف عن مكانتهم الرفيعة [5]، وظل الجزء الآخر من السعادي - أولاد برغوث وأولاد عقار - في منطقة الجبل الأخضر بليبيا[6] ومعهم حلفاؤهم وحلفاء أجدادهم من صبيح وفزارة، وكذلك من تحالف معهم من المرابطين من زناتة ولواتة وغيرها إلى أن حدثت حروب قبلية كبيرة وطاحنة، وشارك الشراكسة وأسرة القرمانلي في ليبيا وكذلك بعض أطراف الأسرة المالكة في مصر في استغلال هذه النزاعات لأغراض سياسة لم تكن بعيدة عن أعين الاستعمار المتربص، وتفاقمت الأمور من ١٨١١ ـ ١٨١٧م [7].

---

(١) وقد نص بعض الإخباريين في جنوب بنى سويف على ذلك وكذلك ما دونه الدكتور عبد العزيز مطر على لسان الرواة والنسابين في ساحل مريوط . وتوارد الأخبار من جنوب بني سويف والفيوم إلى مرسى مطروح وكذلك ما نقله الرواة في أنساب العرب في ليبيا، كل هذا ينقض حجة هنريكو التي ربما استقاها من قبائل معادية للسعادي ووافق هوى في نفسه. انظر لهجة البدو في إقليم ساحل مريوط. دراسة لغوية القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧ م ، ص ٣١ حاشية رقم (١) ، وانظر كذلك محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٤ .

(٣) انظر في ذلك : عبد الرحمن الجبرتى : مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس، نشرة أحمد عبده، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨م ، ص ٢٥٩ .

(٤) المرجع السابق ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٥) انظر المرجع السابق، وفيه مكاتبات للدولة العثمانية لأعراب البحيرة من الهنادي والجميعات والبهجة، ص ٢٥٩ وما بعدها .

(٦) انظر عبد الحميد يونس : المرجع السابق ، ص ٧٠ .

(٧) انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق، ص ٩٤ .

وعلى إثر تلك الأحداث تعرض فريق من السعادي المناوئين للأسرة الحاكمة في ليبيا للتضييق والمطاردة، وكان منهم الجوازي[١] والفوايد[٢] وأحلافهم ، ورحبت بهم الأسرة الحاكمة في مصر[٣]، ونزل فريق منهم واستقر بمحافظات مصر الوسطى[٤]، ثم تتابعت هجرة بطون مختلفة من السعادي وأحلافهم بعد ذلك، ولقبيلة السعادي يرجع انتشار علم " سعداوي " وهو منتشر بين البدو نسبة إلى تلك القبائل العظيمة، وتسرب هذا العلم إلى عموم السكان، ويتردد اسم قبيلة السعادي في الأشعار البدوية يقول الخبار[٥] معلنا وفاة حمد الباسل باشا[٦]:

حمد بو حمد بينهم مات ... وفات القصورة خوالي

يا رسيل قول للشهيبات ... وقول للسعادى خوالي

ـ المرابطون: هي مجموعة مختلفة من القبائل[٧] كانت ترابط على الثغور الإسلامية، واتخذت دلالة عظيمة وراقية بمعنى الجهاد في سبيل الله، وبعد أن دب الضعف في جسد الدول الإسلامية أخذ هؤلاء المهاجرون يحترفون الحراسة للقبائل الكبيرة، وهناك ثلاثة أجيال من المرابطين؛ فهناك مرابطون من سلالة العرب الفاتحين أحفاد الصحابة والتابعين ، ومرابطون من قبائل بني سليم وأحلافهم وبني

---

(١) انظر مذبحة قبيلة الجوازي ، محمد عبد الرازق مناع ، المرجع السابق، ص ٩٣ ، ١٠١ .

(٢) تعرضت القبيلة لاضطهاد الإنكشارية على أثر امتناعها عن دفع إتاوة مجحفة، فهاجرت بقضها وقضيضها إلى الفيوم والصعيد ، المرجع السابق ، ص ١٥٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٩٨ .

(٤) كان ذلك بعد ١٨٦٣ م على أغلب الظن .

(٥) الذي ينقل الأخبار بين القبائل .

(٦) من أشهر أعلام البدو في العصر الحديث، وأحد أعضاء الوفد من قادة ثورة ١٩١٩م ، وزعيم قبيلة الرماح من الفوايد عرب السعادي في ذلك الوقت .

(٧) فهناك مرابطون من قبائل الأمازيغ وهناك مرابطون من الفتح الإسلامى ومرابطون من العصور المتأخرة وبين الباحثون أن دلالة " مرابط " في إقليم برقة ذات مدلول خاص يتمثل في ولاء قبائل المرابطين لقبائل السعادي . انظر : هنريكودي أوغسطيني، المرجع السابق، ص ٣٥.

هـلال خـلال الهجـمات الـصليبية [1]، ومرابطـون متـأخرون يعملـون بالحراسـة.. وتحتمي كل قبيلة منهم بقبيلة من قبائل السعادي[2] .

وهذه أهـم أعـلام قبائـل وبطـون الـسعادي والمـرابطين وأحلافهـم بجنـوب المحافظة مرتبة هجائيا .

أولا : أعلام القبائل والبطون البدوية

١- الأزد : وينطقها البدو " لزدي " [3] بإسقاط الهمزة ، ونقل حركة الهمزة إلى اللام، وبرع منهم " سيد لزدي "[4] في الطب العربي المتوارث، وهـم بيـوت مفـردة قليلة، يبدو أنها كانت من حلفاء السعادي، وينتسبون أصالة إلى الأزد لغة في الأسـد القبيلة العربية المشهورة [5]، وهو تجمع قبلي يشمل عمائر كثيرة في اليمن، ولا يعـرف معنى كلمة (لزدي) من الإخبـاريين إلا القليـل الـذي قـال بأنـه لقـب عـلى عـرب اليمن[6].

٢- البراعـسة[7]: وتنطـق البراعـصة ، وذلـك بتفخـيم الـسين لمجـاورة الـراء

---

(١) انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ص١٣ وما بعدها .

(٢) انظر ما نقله الدكتور عبد العزيز مطر من خلال المقابلات في سـاحل مريـوط مـع شـيوخ المـرابطين والسعادى ، المرجع السابق، ص ٣٢ ، والحاشية رقم (١) .

(٣) وتوجد الأسر في توابع ببا وسمسطا ، ويرتبطون بالجوار والمصاهرة لعرب السعادي.

(٤) ذكرت ذلك السيدة / هنية بنت عمار، ٨٥ سنة، وتقيم بالسلطاني من توابع ببا من الفوايد.

(٥) في منطقة ببا وسمسطا .

(٦) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) : الاشـتقاق . تحقيـق عبـد الـسلام هـارون ، القـاهرة، بـدون تاريخ، طـ٣ ، ص ٤٣٥ . وانظر ابن منظور : اللسان ، ط دار المعارف، بدون تاريخ، ١/ ٧٠ .

(٧) توجد بيوت قليلة مـن البراعـسة في توابـع الفـشن، ولا تكـاد تخلـو منطقـة مـن نـساء برعـصيات متزوجات في الرماح، ويبدو أنه قد استقر بطن منهم في الفيـوم في منطقـة " الـشواشنة " وهـو بطـن ينتسب لأمهم الإفريقية شوشانة من أبناء محمد برعاس ، انظر : محمـد عبـد الـرازق منـاع ، المرجـع السابق، ص ٢٤٢.

المفخمة ، وهو لقب مصدره اسم الأب الأعلى للبراعسة " محمد بن برعاس "[1] وفي المعجم : ناقة برعس ، وبرعيس ؛ غزيرة اللبن والنسبة إليهم برعصي، وبرعصية، وقد انتشر اسم "برعصي" في المنطقة في بيوت البراعصة وبيوت جيرانهم من عموم السكان، وهو يدل على الجرأة والفروسية .

٣- الجلالية[2]: وتنطق في المناطق البدوية ، الجلالات واجليلات ويقولون: إنه نسبة إلى جلال أو اجلال بتسكين الجيم واجتلاب حركة قصيرة ، وهذه النسبة صحيحة حيث يرجع نسبهم إلى جلال[3] من الجبارنة[4] من السعادي، وتعيش عائلة الجلالية في مدينة سمسطا نفسها، وفقدوا اللهجة البدوية منذ وقت مبكر حيث غلبت عليهم لهجة المدنية ، وقد سمى العرب القدماء بـ جل وجلى[5]، وأظن أن اسم اجلال من قولهم بعير جلال[6] أي عظيم، وعلى طريقة البدو في الكلمات المبدوءة بالضمة[7] سكنوا الجيم واجتلبوا الحركة القصيرة وأمالوا الألف فقالوا اِجلال .

---

(١) ابن منظور : المرجع السابق ١/ ١٦٠ (برعس) .
وهو محمد بن برعاس بن فخر الدين بن عبد السلام بن مشيش والحاجة طلحة ، ومات برعاس فى الحجاز وتزوج حمد بن حرب من الحاجة طلحة وتبنى " محمد بن برعاس " وأطلق على أبنائه من طلحة " الطلوح " وعلى أبناء محمد بن برعاس " البراعصة " ، وهم ينتمون جميعا إلى الحرابى نسبة إلى حرب بن عقار بن ذئاب أبى الليل زعيم بنى هلال وبنى سليم وسعدي بنت خليفة بن مذكور الزناتى . انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ، ص ٢٢٨ .

(٢) هو اسم العائلة المنتسبة إليهم في مدينة سمسطا، وقد روى إبراهيم خميس عن سعد محمد الساعدي أنهم عرب من الجلالات قدموا من مطروح، وأن الجلالية أنفسهم يقولون: إنهم من عرب مطروح. وروى أكثر من واحد من الإخباريين البدو ذلك .

(٣) هو جلال بن جبريل بن برغوث بن ذئاب أبي الليل السليمي من سعدى بنت خليفة بن مذكور الزناتى .

(٤) وجلال هذا هو أصغر أبناء جبريل، ورباه أخوه الأكبر حمزة (الأب الأعلى للجوازي) في كنف زوجته الجازية ، ونشأ مع أبناء الجازية، فكان أبناؤه أحلافا للجوازى بعد ذلك، وهاجروا من ليبيا ١٨١٧ بعد كارثة الجوازى المشهورة انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق، ص ٩٢ ، ١٥٧ .

(٥) ابن دريد : المرجع السابق ٣١٣ ، ٣٢٣.

(٦) ابن منظور : المرجع السابق ١/ ٦٦٣ (جلل).

(٧) انظر معالجة هذه الظاهرة في نتائج البحث .

٤- الحبون : ويتواجد عرب الحبون في نجع يعرف باسمهم ، والنسبة إليه "الحبوني"[١] وهم من المرابطين[٢] ويرجع بعض النسابة أنهم ينتسبون إلى المرابط سيدي عبد السلام مشيش بالساقية الحمراء[٣]، ويرى جامع الأنساب العربية في ليبيا أنهم ينتسبون إلى "حسن حبان " من مرابطي الفتح الإسلامي[٤]، وفي المعجم : الحبن ، هو عظيم البطن ، وداء يصيب البطن ونوع من الشجر[٥]، وربما يكون لقب أطلق على أبيهم وهم من حلفاء " سعيط " من السعادي المرابطين ، وفي بني سويف حيث يوجد الحبون يوجد سعيط.

٥- الحوتة[٦]: وتنطق عند البدو " لحوتة " بإيثار الكسرة وتسكين الحرف الأول " الحاء " واجتلاب الكسرة لام التعريف الساكنة ، وفسر بعض البدو[٧]معناه من الخبرة في الحرب والقتال[٨]، والحوت في المعجم ما عظم من السمك، واسم برج في السماء[٩]، والحوتة من قبائل المرابطين من بني سليم[١٠]. وتوجد عائلة الحوتة في مدينة سمسطا[١١]، وقد فقدوا اللهجة البدوية بعد أن غلبت

---

(١) من توابع الفشن وقريبا من جبل مزورة .

(٢) عبد العزيز مطر : المرجع السابق ٣٢ .

(٣) منطقة في ليبيا .

(٤) انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ٢٧ .

(٥) ابن دريد : المرجع السابق ٢٢٠ .

(٦) تنطق عند العامة : الحوتة.

(٧) هو الشيخ دحروج بن عبد بن عبد الكريم من الظرايب .(حمد عبد ـ سمسطا) .

(٨) يوجد في دلالة (حوت) بمعنى المراوغة والمخادعة .

(٩) ابن منظور : المرجع السابق مادة (حوت).

(١٠) انظر : محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ، ص ١٤، ٨١ ، وهم من بني لبيد بن منصور من سليم من المرابطين الأوائل . انظر عبد العزيز مطر : المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(١١) ذكر أكثر من راو من البدو أن الحوتة في سمسطا هم الحوتة القادمين من مريوط .

عليهم لهجة المدينة[١]، ولكنهم يحتفظون بالعلم "حوتة" في أبنائهم[٢] وألقابهم، أما الحوتة في الفيوم[٣] فإنهم لازالوا يتمسكون باللهجة البدوية.

٦- الخرفاء: وينطقها البدو "لخرفا"[٤] بضم الخاء على عادتهم في البداية بالمقطع القصير المغلق ـ وقصر الألف المدودة، وينسبون إليها اخرفي[٥]، وهى نسبة إلى أبناء خروف من قبائل أولاد على[٦]، والخروف في اللغة ولد الحمل[٧]، والخروف من الخيل ما نتج في الخريف[٨]، وكلاهما معنيان منقولان عن البيئة البدوية.

٧ ـ خويلد: وتنطق عند البدو على المعاقبة مع الكسرة "خويلد"[٩] وتنطق "إخويلد" على طريقة البدو المشار إليها، وهو تصغير "خالد"[١٠] وجاء في اللسان[١١]: (وبنو خويلد، بطن من عقيل والخويلدية من الإبل نسبة إلى خويلد) وهناك من يرى أن هذه القبيلة الكبيرة قديمة السكن بإقليم بني سويف؛ لأنها أقرب

---

(١) مع ملاحظة أن بيوت الحوتة الصغيرة المقيمة في النجوع البدوية على أطراف المدن تندمج مع البدو، ولهجتهم مازالت بدوية.

(٢) أحصى الباحث ما يقرب من عشرة أسماء في ثلاثة أجيال من العائلة يسمى حوتة، وهو لقب لهم عند البدو فيقولون: الحوتى.

(٣) انظر: عمر رضا كحالة: معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، بيروت ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م، ص ١/ ٣١٦.

(٤) يسكنون في نجوع بدوية تابعة لقرية مازوة سمسطا.

(٥) عرف منهم في المواعيد العرفية (مواعيد العرب) حسين غيضان الخرفي.

(٦) قال بذلك الإخباريون، وانظر: عبد العزيز مطر: المرجع السابق، ص ٣١. وانظر محمد عبد الرازق مناع: المرجع السابق، ص ٢٥١.

(٧) هذا المعنى ما يرجحه الإخباريون.

(٨) ابن منظور: المرجع السابق، ٢/ ١١٣٨ (خرف).

(٩) يعيش عرب الخويلد فى الكوم الأحمر من توابع سمسطا، وفى القصبة وبنى مؤمنة من توابع سمسطا وبيوت متفرقة فى أماكن عدة، وهى قبيلة كبيرة تنتشر فى كافة أرجاء المحافظة.

(١٠) هناك روايات بأنهم ينتسبون للصحابى الجليل "خالد بن الوليد" وعند العلماء لم يثبت أن له ذرية أقامت فى مصر، ولكن المؤكد أن من أبناء عمه بني مخزوم من أقام بمصر.

(١١) ابن منظور: ٢/ ١٢٢٦ (خلد).

إلى الحضارة منها إلى البدواة [1]، و(عقيل) في السيرة الهلالية كانت في الحلف القيسي المشار إليه.

٨ ــ الرماح [2]: تنطق " ارماح" بتسكين الأول واجتلاب حركة قصيرة مع الإمالة ، والنسبة إليها على مفردها فيقولون : رمحى ورمحية، والرماح جمع " رمح " من السلاح المعروف[3]، وعلم على تجمع قبلى ينحدر من ورمح بن فايد[4] بن برغوث بن ذئاب أبي الليل زعيم بنى سليم وبنى هلال من زوجته سعدى بنت خليفة بن مذكور الزناتي، فهم من عرب السعادي[5]، وهاجر من الصحراء الليبية بعد امتناعهم عن دفع الإتاوة للإنكشارية [6]، ورحبت بهم الأسرة المالكة في مصر مثل غيرهم من أبناء فايد والسعادي عموما[7]، وبرز الرماح في الحياة السياسية والاجتماعية في بني سويف والفيوم وأصبح لهم دور كبير في الشئون

---

(١) من عاش من خويلد في المدن كثير في عموم المحافظة، ولكنه قليل في الجنوب؛ حيث يعيش أكثرهم في مناطق قريبة من البدو (من السعادي) ويختلط خويلد البدو بأمثالهم من البدو السعادي أكثر من غيرهم .

(٢) واسم الرمح ورميح والرماح ذائع مشهور في العرب جميعا، فهناك عشائر الرماح في سوريا ، وبنو رميح من سنبس من طىء في محافظة الغربية ، انظر : عمر رضا كحالة : المرجع السابق ٢/ ٤٤٤ ، ومحمد أمين البغدادي : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، مكتبة مصر التجارية (بدون تاريخ) ص ٦٢ .

(٣) ابن منظور : اللسان ، ٣ / ١٧٢٥ (رمح) .

(٤) يقول كثير من الإخباريين " رمح بن فايدي " وهي مقولة صحيحة حيث ينتمي الرماح إلى قبيلة الفوايد الكبرى .
وهناك مقولة " رمحى أخو فايدي " وهى مقولة لها جانب من الصحة حيث يقال: إن من أبناء فايد الأكبر هناك فايد الأصغر والمقولة الثالثة الأكثر انتشارا بين البدو هي (رمحي ابن عم فايدي) وهي مقولة جامعة لعلاقات النسب بين الرماح والفوايد .

(٥) انظر في ذلك : عمر رضا كحالة : المرجع السابق ـ نقلا عن نعوم شقير وآخرون ـ ٢/ ٤٤٣ .

(٦) انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ص ١٥٧ .

(٧) كان ذلك قبل عهد سعيد ، ثم حدث اضطراب بينهم وبين أولاد على والشراكسة من جهة والفوايد ـ ومنهم الرماح ـ الجوازي من جهة أخرى، ثم تصالحت معهم الأسرة المالكة في عهد إسماعيل وسكنت الفتن .
هذا ما يردده الإخباريون رواية ، انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق، ص ٩٨ .

العامة[١]، ومن أعلامهم في الفيوم حمد باشا الباسل[٢]، وفي بنى سويف "على القاسى" وموطن الرماح الحالي في جنوب بنى سويف المنطقة الممتدة بمحاذاة الصحراء الغربية من مركز إطسا في الفيوم وحتى مركز العدوة في محافظة المنيا وإليكم أعلام ، بطونهم وبيوتهم مرتبة هجائيا :

١:٨ بيت " أبو شلوع " :

وتنطق " بوشلوع " بإسقاط الهمزة وضم الشين عند كبار السن ، وتسكينها في الجيل الحالي ، وفي معناه يقول بعضهم: إن مصدره اسم بلد في الصحراء الغربية[٣] ، ويقول آخرون بأنه من شلع النار، وإذا صح ذلك فإنه يكون على القلب المكاني من الشعل[٤] وهو البياض في ذنب الفرس أو ناصيته[٥]، وعلى هذا يكون معنى شعيلة تصغير شعلة وتنطق اشعيلة ، ولا يمنع أن يكون من الشلع على أصله، ومعناه : الطويل[٦]، ويتكون من ثلاث عائلات [٧] هي :

ـ بيت "شعيلة" [٨] المشار إليه.

ـ " شراجي " [٩] : بجيم غير معطشة وبعضهم يقول: إنها من "شراقي" بمعنى

---

(١) كان لديهم ثروات كبيرة من الأغنام والإبل والخيول وأعداد كثيفة من الرجال المقاتلين .

(٢) أحد قادة ثورة ١٩١٩ المشهورين، ومن أبرز العرب البدويين عموما في مصر والعالم العربي .

(٣) لعله اسم قرية صغيرة في ليبيا ، وشلوع علم من أعلام النساء عند البدو، وربما تكون هذه كنية أحد أبناء رمح .

(٤) هذا القلب ذائع ومنتشر في العامية البدوية وغيرها .

(٥) ابن منظور : اللسان ٤/ ٢٣١٦ (شلع).

(٦) وهى تسمية عند العرب القدماء. فشعل اسم رجل وبنو شعل حي من تميم ، أما شعلة فهو اسم فرس قيس بن زنباع الشهير ، انظر المرجع السابق نفسه.

(٧) يقيم في توابع شنرا مركز الفشن ، هذا في بني سويف، أما في الفيوم فأشهر بيوت (أبو شلوع) هم أسرة على عيسى بمركز إطسا .

(٨) هو علم ذائع عموما، وأكثر ذيوعا في بيت شعيلة، ويستخدم في الوقت الحالي لقبا لمن في وجهه شامة أو علامة مميزة .

(٩) يسكن هذا البيت (أصبح بطنا) في نجع يسمى باسمهم شنرا الفشن .

أحمر الوجه[1]، وعلى هذا تكون الجيم هي القاف البدوية المعروفة ، ويقول آخرون: إن الجيم أصيلة[2]، وعلى هذا يكون معناها من الشرج، وهو مجرى الماء من الغلظ إلى القاع، أو من التشابه[3] أي أنه أشبه بآبائه .

ـ "علاق": وتنطق بقاف بدوية مجهورة، وعند البدو قصص تبين أن معناه الذي يأسر النساء بحبهن له [4] ! وله دلالات من البيئة البدوية، فهي حبال الساقية، والعلوق صفة من الإبل[5].

٢:٨ بيت "أبو علي" :

وتنطق " بو علي" بإسقاط الهمزة ، وتشديد الياء ، وينقسم إلى قسمين :

ـ "أبو جليل" [6]: وتنطق " بو جليل " بإسقاط الهمزة وإسهام الجيم الضمة عند كبار السن وتسكينها عند الجيل الحالي على تصغير صفة " فعيل"، وهو بناء ذائع في عموم البدو حيث يصغرون هذه الصفات على فعيل وفي الترجيب فعولة، مثل: جليل وجلولة وكريم وكرومة .

ـ "أبو جويلي" : وتنطق " بو جويلي " بتعطيش الجيم وضمة خفيفة على الجيم، وهذا العلم مشهور عند البدو، ويسمى به عموم [7] البدو، ومعناه عندهم من الحل والترحال، وهى من دلالات (جول) والجويلي تصغير الجول أو الجول بمعنى التراب أو الصخرة، وقد يكون على النسبة إلى الجويلي؛ وهو ما سفرته الريح من

---

(١) شرقت الشمس ـ أي طلعت ـ وشرق اللحم عرضه للتجفيف، وشرق الشيء اشتدت حمرته ، ومن أسماء العرب القدماء شريق ، انظر ابن دريد : المرجع السابق ٣٠٤ ، ٣٠٥ . وابن منظور : اللسان ٤/ ٢٢٤٧ (شرق) .

(٢) وهذا لا يتفق مع ما درج عليه البدو من نطق الجيم الفصيحة معطشة ونطق القاف جيما قاهرية إلا إذا حدث تطور نادر، وذلك بسبب مجاورة الجيم الفصيحة للشين، فلجئوا للمخالفة الصوتية!

(٣) ابن دريد : المرجع السابق ٥١٢ وابن منظور ٤/ ٢٢٢٦ (شرج).

(٤) ذكر ابن در يد معنى مشابها، فبين أن العلق هو الحب ، انظر الاشتقاق ٢٥٨ .

(٥) المرجع السابق ١٨٧ ، وذكر من أسماء العرب القدماء علقة على معنى حبال الساقية، وعلاقة بن شهاب من سادة الجاهلية.

(٦) يسكن هذا البيت في عدة نجوع تعرف باسمهم في إطسا الفيوم .

(٧) لا تكاد تخلو قرية بدوية من هذا العلم في جنوب بني سويف .

حطام النبات، والجول هو جولة الحرب[١]، والجولي من الخيل الجوال السريع .

ويعرف " أبو جويلى " بعرب السدايسة نسبة إلى سدس الأمراء[٢]، والجوال والجوالة أسماء بطون من العدنانية والقحطانية[٣]، وأسماء بطون من العرفاء من البراغيث[٤] ومن الحرابي[٥] .

٣:٨ بيت " تريريس ":

وتنطق " اتريريس " على تصغير ترس، وهو السلاح المتوقى به ، والتتريس التستر بالترس[٦]، وله معنى مجازي عند البدو الحاليين؛ فالتريس ـ بكسر التاء ـ الشباب حماة القبيلة والمدافعين عنها، ومقابلهم الشيوخ حكماء القبيلة ، وأظن أن "تريريس" منقول عن تصغير المعنى المجازي المشار إليه، ومن فروع هذا البيت [٧] في منطقة الدراسة " معيدة "، وتنطق " بو معيدة "[٨] بإشمام الميم نحو الضمة، وهو تصغير "معد" الجد الأعلى للعرب العدنانية، وقال ابن دريد[٩]: (وقد سمت العرب معيدا ومعدا ومعدان، وأحسب اشتقاقه من المعد وهو الصلابة)، وجاء في الأثر[١٠] عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ: اخشوشنوا وتمعددوا ، وجاء في اللسان[١١] : التمعدد: الصبر على عيش معد .

---

(١) انظر ابن منظور : اللسان ١/ ٧١٦ (جول) .

(٢) ونجع السدايسة حاليا يتبع الفشن إداريا، أما سدس الأمراء فهى قرية قديمة تتبع حاليا مركز ببا ـ كانت مملوكة لبعض الأمراء فى العصر العثمانى، ويبدو أن هذا البيت ارتبط إداريا أو عمليا بها ـ انظر محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية إلى ١٩٤٥ ، القاهرة ١٩٦٠م، ٣/ ١٣٩ .

(٣) عمر رضا كحالة : المرجع السابق ١/ ٢٢٠ .

(٤) انظر : محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ص ١٦٤ .

(٥) المرجع السابق ٢٠٦ .

(٦) ابن منظور : اللسان ١/ ٤٢٨ (ترس) .

(٧) ومن فروع هذا البيت فى الفيوم بيت الباسل، وإليهم ينتمي زعيم الرماح حمد الباسل باشا وبيت "ميلاد" وبيت زيدان فى مركز إطسا .

(٨) يعيش بطن أبو معيدة في نجع يعرف باسمهم من توابع الفشن (الجمهود) وينتشرون في عدة نجوع أخرى مجاورة .

(٩) انظر الاشتقاق ٣١ ، ٣٢ .

(١٠) المرجع السابق ٣٦٥ .

(١١) قال ابن منظور: وعيش معد فى الحضر ، والسفر عيش فيه قشف وغلظ ، وهو لا يتنعم ولا يلبس لبس العجم. اللسان ٦/ ٤٢٢٩ (معد) .

٨ :٤ بيت "ظرايب"[١] :

وتنطق عند كبار السن بظاء مكسورة أسنانية مفخمة ، وينتقل مخرجها في الجيل التالي إلى الخلف بزاي لثوية أسنانية مفخمة، وبعضهم ينطقها بزاي مرققة[٢]، وقد سمت العرب قديما ظريب[٣] والظرب، والظربان ضرب من السباع[٤]، ويتشعب هذا البيت إلى أعلام عائلات ثلاثة؛ هى : عائلة الأصيفر وتنطق "لاصيفر" بتخفيف الهمزة إلى صوت لين، وهو تصغير الأصفر[٥]، وهى تسمية بالألوان ومشهورة عند البدو[٦]، وعين الحنش[٧] وهو لقب أطلق في مناسبة على جاب الله ابن عبد الله من ظريب، وهى مناسبة منقولة عن معظم الإخباريين[٨]، وعائلة مريفق وتنطق امريفق[٩] على تصغير مرفق، بمعنى موصل الذراع من العضد، وهو ما انتفعت به أو ارتفعت به وسمت العرب قديما مرفقا[١٠].

---

(١) ويسكن الظرايب في نجع يعرف باسمهم ويعرف حاليا بـ حمد عبد أو العرب من توابع مدينة سمسطا.

(٢) ويوجد عرب الزرابى والزرائب وهم من بنى سليم أيضا في ليبيا في منطقة زليطن ، محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق، ص ١٦٢ ، ٣٢٠ .

(٣) ومنهم ظريب بن عمرو بنى نوفل كاتب المصاحف لعمرو بن الخطاب ، وعامر بن الظرب من حكماء العرب المشهورين ومن بطون عدوان من قيس عيلان ، ابن دريد ٨٩، وانظر الحاشية التالية .

(٤) انظر : ابن دريد : المرجع السابق ٢٦٨ و٢٦٩ ، وجاء فى اللسان (ظرب) ٤/ ٢٧٤٥: أنه غلط في الأراضى لا يبلغ أن يكون جبلا . والحديد المدور فى أطراف اللجام أظراب.

(٥) وانشعب هذا البيت إلى عائلة القصير على تصغير لقب "فعيل" وتسكن فى "حمد عبد" من توابع سمسطا، وجزء يسكن بعزبة الأزهري في توابع سمسطا، وعائلة "بشير" وتنطق "بشير" بكسر الباء والشين رحلت منذ ثلاثين عاما إلى الفيوم . ومن "لاصيفر" سعد بن محمد الساعدي الذي أخذ عنه معظم الإخباريين أخبار البدو المعاصرين، وتوفي ١٩٥٥، وقالوا: إنه كان يدونها في كتب وفقدت.

(٦) والتسمية بهذا الاسم معروفة في بلاد المغرب؛ فالأصيفر بطن من المغاربة المرابطين.
انظر محمد عبد الرازق مناع: المرجع السابق ٣١٣ .

(٧) وتقيم عائلة " الحنش " في حمد عبد وهناك جزء يقيم في بني هاشم من توابع ببا يسمى بأبناء "بغيض " بكسر الباء والغين، وأبناء " القاسى البحرى " .

(٨) لقب أطلقته امرأة من عرب الجوازى قام بنجدتها من زوجها الذي بالغ في إهانتها .

(٩) وينقسمون إلى بيت " حمد " وباسمه سميت القرية (عزبة حمد) وبيت عبد الكريم ، وهي أسماء متوارثة.

(١٠) ابن منظور : اللسان ٣/ ١٦٩٥ ، ١٦٩٦ (رفق) .

٥:٨ بيت "عبيد الله"[١]:

وينطقه البدو " اعبيد الله"، وينسبون إليه عبدليّ وعبدلية بكسر الدال واللام، وهو تطور رجعي بتأثير كسرة اللام في حركة الدال فتحولت إلى كسرة مثلها، وينسبون إلى الجمع فيقولون: " العبادلة " بالإمالة ويتشعب بيت " عبيد الله " إلى مجموعة من العائلات تمثل نجوعا كاملة وترتيبها الهجائي كما يلي :

١:٥:٨ "أبو الأبيض":

وتنطق عندهم (بو لابيض) [٢] بإسقاط الهمزة الأولى والتعويض عن الثانية بحركة مد، ومعناه عندهم منقول عن صفة من صفات الخيول، أو تطلق على البدوي خالص البداوة من قبل الأبوين[٣]، وفي المعجم تدل على السيف وعلى نقاء العرض من الدنس[٤].

٢:٥:٨ " أبو عمامة ":

وتنطق " بو عمامة "[٥] على الإمالة ، وهي كنية تحولت إلى علم يسمى به الأبناء ثم صارت لقبا، والعمامة من لباس الرأس معروفة ، وربما كني بها عن البيضة والمغفر، وفرس معمم : أبيض الرأس دون العنق، وتيجان العرب العمائم [٦].

---

(١) يقول الإخباريون: إن بيت عبيد الله من أكثر بيوت الرماح في بنى سويف ويعرف أبناؤه بـ «أولاد عجبة» وينطقها بعضهم «عشبة» بتحويل الجيم إلى شين مجهورة، ويقول بعضهم: إنها عجبة بنت الجاشوري من عرب ليبيا.

(٢) تسكن هذه العائلة في نجع يعرف بنجع " الشافعي بولابيض " من توابع مزورة ـ سمسطا على أطراف الصحراء الغربية قبالة الوادي .

(٣) يطلق العرب في الصحراء الغربية وفي مربوط البيض على الأبناء المنحدرين من أب بدوي وأم بدوية، والحمر على الأبناء المنحدرين من بدوي وأم غير عربية، من ذلك أولاد علي الأبيض وأولاد على الأحمر.

(٤) ابن منظور : اللسان ١/ ٣٩٦ (بيض) .

(٥) وتتواجد العائلة في عزبة الصعايدة بجبل مزورة، وبعض الأسر بعزبة " حمد باشا" من توابع سمسطا.

(٦) ابن منظور : اللسان ٤/ ٣١١٣ .

٣:٥:٨ "رأس الجدي" :

وتنطق بتخفيف الهمزة وفتح الجيم وكسر الدال "راس الجدي "[١] ويقولون: إن أحد أبناء " عبيد الله الرمحى " كان له رأس طويلة، فقال له وهو يلعب " يا راس الجدي " وهو تركيب إضافي يشبه اللقب العربي القديم «أنف الناقة».

٤:٥:٨ " حمد الرماح "[٢] :

وتنطق بفتح الحاء والميم وقلقلة الدال واضطرابها نحو الكسرة ، ومعناه عند بعضهم " محمود " وعلى هذا يكون معناه من الحمد الذي هو نقيض الذم[٣] وحركوه على عادتهم في التثقيل[٤]، وهناك من يقول: إن معنى الحمد من الحمادة؛ وهو المكان الرحب في الصحراء(الحمرايا) [٥] وهناك فريق يقول بأن " حمد " هو نطق البدو للعلم " أحمد " ومن الكناية عندهم " بيت أحمد " أي غير البدو، أما " بيت حمد" فهو بيت العرب البدويين[٦]، وإذا صح هذا المعنى فإنهم يكونون قد أسقطوا الهمزة ونقلوا حركتها إلى الحاء الساكنة:

ء = ح م= د > ح = م = د

وهذا العلم من الأعلام البدوية الذائعة، ولا تخلو منه قرية بدوية في منطقة الدراسة[٧]، ومن أعلام الرماح المشهورين: حمد الباسل .

٥:٥:٨ "رحيل" [٨] :

---

(١) توجد بيوت مفردة في سمسطا تجاور أبناء عمومتهم من الرماح، وأغلبيتهم في البهسمون (أهناسيا) والفيوم .

(٢) تركيب إضافي من حمد، واسم القبيلة تمييزا لهم عن حمد الحوتة وحمد الفوايد لكثرة التسمية بـ حمد بين البدو .

(٣) وفي المعجم : رجل حمد ، وامرأة حمد وحمدة محمودان ، ومنزل حمد ، وسمت العرب حمدا انظر : ابن منظور : اللسان ٢/ ٩٨٨ (حمد) .

(٤) التثقيل هو تحريك الساكن والتخفيف هو تسكين المتحرك .

(٥) وهو معنى مولد عند البدو .

(٦) يكنى البدو عن غير البدوي أو عن الذي يعمل بتقاليد الحضر المخالفة لقيم البداوة (بيت أحمد) أو عائلة أحمد .

(٧) هناك عائلات كثيرة مثل بيت حمد في عزبة حمد عبد وعائلة حمد الفوايد في السلطاني وقصر حمد في الفيوم، بالإضافة إلى نجع الرماح الذى يسكن فيه بيت حمد الرماح .

(٨) يعيش أبناء رحيل في عزبة " أبو جاب الله " أحد وجهائهم من توابع أقفهص ـ الفشن .

وتنطق رحيل بكسر الراء والحاء وهي ظاهرة قديمة في كسر الحرف الأول المتبوع بحرف حلقي مثل بعير ورغيف ونحو ذلك ، ومعناه عندهم من الحل والترحال ، وفي المعجم : رحيل بمعنى مرحول [١]، والرحيل هو اسم الارتحال والجمل القوي على الارتحال [٢]، وهذا العلم مازال مستعملا في الأجيال الحالية ومنتشر بينهم [٣].

٨:٥:٦ " العلام ":

وتنطق بإمالة الحركة الطويلة[٤]، وهي صيغة مبالغة يسمى بها البدو معرفة بأل، وهو علم قديم في العرب[٥] والتراث البدوي[٦]، وغير البدو يسمون بهذا العلم غير معرف وغير ممال .

٨:٥:٧ " العياط " [٧] :

ومعناه عندهم: الطويل، ويقول آخرون: هو الذي يستصرخ أهله للحرب، وفي المعجم[٨]: العيط هو طول العنق ، فيقال : جمل أعيط وناقطة عيطاء ، ويقال: عياط أيضا ، قال الأعشى :

صممحمح مجرب عياط

---

(١) انظر الفيروزآبادي: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، القاهرة، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢م . ص ٣/ ٥٢ .

(٢) ابن منظور : اللسان ٣/ ١١٦٠٩ - ١٦١١ (رحيل) وهو اسم منزل بين مكة والمدينة المرجع السابق.

(٣) هذا علم ذائع في منطقة برقة وغيرها من البلاد الليبية، فهناك بيت رحيل من القطعان في أم الركبة . انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ص ١٨، وانظر السابق نفسه ص ١٢٩ .

(٤) وهذا هو نطق البدو لها ، وقد عاش " آل العلام " في منطقة على مشارف قرية الشنطور ـ سمسطا ـ عرفت بمنشأة عبد المجيد العلام (انظر محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، القاهرة ١٩٦٠).

(٥) ابن منظور : اللسان ٤/ ٣٠٨٦ (علم) .

(٦) في المثل البدوي (ما يرضى عن العلام إلا مطاوع) .

(٧) تعيش هذه الأسرة في نجع من توابع أقفهص يعرف بنجع " الصابر " أحد أبناء العياط، ويعرف عند البدو بنجع العياط .

(٨) ابن منظور : اللسان ٤ / ٣١٩١ ، ٣١٩٢ (عيط).

وفرس العياط عند البدو المعاصرين بدون تشديد الياء هي التي تأتى بخبر شديد فتحدث جلبة في الناس وصياح ، قال ذو الرمة :

والبغي من تعيط العياط

٨:٥:٨ " القاسي "[١]:

وتنطق القاسى، بقاف بدوية مجهورة [٢] وإمالة الحركة الطويلة ، ومعناه معروف عندهم من القسوة والصلابة في كل شيء [٣]، وذكر ابن دريد أن من أسماء ثقيف قسى بن منبه [٤] ، وهو علم يضرب بجذوره في البداوة[٥] ومتوارث في بيت القاسى[٦] والرماح، ومن أعلام الرماح المشهورين في بني سويف العمدة "علي القاسي" [٧].

٩:٥:٨ " قبيلي "[٨]:

وينطق اقبيلى بياء نسبة مخففة على تصغير: قبل ، والقبل ما ارتفع من جبل أو

---

(١) تسكن عائلة القاسي في نجع يسمى باسمهم من توابع شنرا الفشن، بالإضافة إلى بيوت متفرقة في القرى المجاورة .

(٢) نطق البدو القدماء للقاف يشبه ما نعرفه حاليا بالجيم القاهرية؛ صوت شديد مجهور مرقق .

(٣) ابن منظور : اللسان ٥ / ٣٦٣٣ (قسو) .

(٤) ابن دريد : المرجع السابق ٣٠١ .

وعلاقة ثقيف بقبائل بنى سليم ـ ومنهم عرب السعادي ـ علاقة تاريخية ودموية .

(٥) ومن أسماء البدو في الصحراء الليبية عائلة القاسي من الحرابي من بني سليم .

انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ١٨٣، انظر هنريكو دي أوغسطيني. المرجع السابق ٢٢٠و٢٣٠ و٣٤٦ و٣٥٩ .

(٦) هناك أكثر من اسم في أكثر من جيل يسمى بالقاسي في عائلة القاسي وعزبة القاسي ، وكذلك في بعض بيوت الرماح .

(٧) من مواليد ١٨٩٩ ، ونسبه علي القاسي منشاوي رواق على رواق عبيد الله الرمحي، أسس مسجد القاسي ١٩٤٤ وألحق به مكتبا تعليميا للشيخ " علي أبو قورة " القارئ المعروف في المنطقة، تعلم فيه معظم أبناء القرية وقضى على الأمية ، انتخب عمدة لبني منين ١٩٤٨ م، وعضو لجنة شياخات ١٩٥٠م، انتقده الرئيس عبد الناصر في إحدى الخطب وكرمه الرئيس السادات، توفي ١٩٨٨م .

(٨) وتعيش أسر مفردة من عائلة " قبلي " بجوار نجوع القاسي والعياط بالفشن وحمد عبد بسمسطا .

رمل أو علو في الأرض ، وهو المرتفع في أصل الجبل كالسند ، والقبل والقبلة من أسماء خرز الأعراب ولا يعرف البدو حاليا معناه ، وإنما هو علم يتوارثونه[١].

١٠:٥:٨ "اللبيدي"[٢]:

وتنطق لبيدي على النسب إلى لبيد بكسر اللام والباء، وهو تعميم لظاهرة صوتية قديمة[٣]، وهو علم موروث[٤]، ومعناه عند البدو من اللبد؛ وهو فراشهم، وفي المعجم: لبد بالمكان لبودا أقام به ، ولبيد ولابد ولبيد أسماء مشهورة في العرب[٥] ولهم لقب "المدهون " ومعناه عندهم الذي تظهر عليه آثار النعمة وهو معناه في المعجم[٦].

١١:٥:٨ "لاجودة" [٧]:

واختلف البدو في اشتقاق العلم ، فبعضهم قال: إنها تنفي الجودة على الأعداء[٨]، وعلى هذا التفسير يكون هذا العلم فريدا من نوعه؛ حيث إنه منقول عن

---

(١) ومما أدى إلى ذيوع هذا العلم في بدو بني سويف هو ثناء الجادة بنت قبيلي على أهلها في أشعار بدوية معروفة وشهرتها في غزل الصوف، وهو علم معروف عند عرب الصحراء الليبية؛ فهو اسم بطن من عبيدات الحرابي وبطن من البراغيث وبطن من المرابطين ، انظر محمد عبد الرازق مناع، المرجع السابق: ٢٩ ، ١٦٤ ، ١٨٩ .

(٢) ويسكن عقيب اللبيدي حاليا في عزبة يوسف من توابع سمسطا السلطاني، واشتهر اللبيدي بتربية الخيول العربية، ومنه قول البدو السائر في المنطقة (خيل اللبيدي ماجن في أيدي).

(٣) انظر تحليل القضية في نتائج البحث .

(٤) ومن أجدادهم القدامى في بني سليم لبيد بن منصور الجد الأعلى لقبيلة الحوتة، ولا يسمى البدو الآن بهذا العلم .

(٥) انظر ابن دريد ، المرجع السابق ، ٢٦ ، ١٤٦: وانظر ابن منظور : اللسان ٥ / ٣٩٨٥ ، ٣٩٨٦ (لبد).

(٦) جاء في الحديث: " كأن وجهه مدهنة" شبه إشراق وجهه بالسرور بصفاء الماء المجتمع في الحجر، وقوم مدهنون بالتشدد تظهر عليهم آثار النعم. ابن منظور : اللسان ، ٢ / ١٤٤٦ (دهن) .

(٧) وتقيم هذه العائلة في نجع يسمى باسمها في توابع الفشن شنرا ، وفي قرى مجاورة لها .

(٨) من جاد جودة وجودة، أي: صار جيدا والجمع جودة ، ابن منظور ١/ ٧٢٠ (جود) .

جملة منفية مكونة من لا النافية للجنس واسمها وبعضهم يقول أن مدة " لا " من الكلمات ذاتها دون أن يفسر معناها، وعلى هذا تكون لا جودة على فاعولة، من اللجذ؛ أي: الأكل بطرف اللسان أول الرعي[1]، وبمعنى السؤال والإلحاح، أي: أنه ولد بعد إكثار السؤال، وتحولت الذال الأسنانية إلى نظيرها اللثوي الأسناني وكلا المعنيين السابقين يناسبان البيئة البدوية .

٨:٥:١٢ " نور الدين "[2]:

وهو تركيب إضافي معروف ، ويعيش أبناء نور الدين في منطقة جبلية تشرف على الوادي وخلفيتها الصحراء، وهو الموقع الأثير للبدو حيث يتطلعون نحو الوادي[3] ويجعلون الصحراء خلفيتهم التاريخية والتراثية[4]، وتنتشر الأعلام البدوية بينهم، ويحافظون على اللهجة البدوية، ونبغ منهم في رواية أخبار البدو إبراهيم خميس وفي الطب " صالح العربي ".

٩: " الزموت "[5]:

هذا هو نطق كبار السن الفصحاء وبعضهم يفخم التاء ، وآخرون يفخمون معها الزاي أيضا[6] ولا يعرف معظم البدو معناه ، وذكر بعض الإخباريين أنهم

---

(١) جاء في اللسان : لجذ الطعام لجذا ؛ أكله بطرف اللسان ولجذه يلجذه ؛ سأله وأعطاه ثم سأل فأكثر ٥/ ٤٠٠٠ (لجذ) .

(٢) بينهم أسماء مثل نور الدين وسيف النصر وسيف الإسلام وكذلك غويل وثعيلب وذيب وحلفاية...

(٣) يعرف بنجع " نور الدين " عند العامة و"مثلجهان" رسميا، وهو من توابع سمسطا الشنطور، وهناك أسرة انتقلت داخل الأراضي الزراعية وتعرف بعائلة" السعداوي" وتقيم بالشيخ خطاب بالناحية نفسها .

(٤) تعيش التجمعات البدوية في مناطق متشابهة على أطراف الصحراء الغربية يمثلها هذا النجع تمثيلا، وبه عقيب من السمالوس والقذاذفة من المرابطين، وينتمي إلى نور الدين الراوي إبراهيم خميس .

(٥) يعيش بيت من الزموت في نجع يعرف باسمهم من توابع الجفدون الفشن وبه أسر من (بو معيدة) الرماح ، ونشير أن في عرب السعادي في الصحراء الليبية توجد بيوت باسم الزمط .

(٦) انظر في تحليل ذلك صوتيا نتائج الدراسة .

عرب برية[1]، وفي المعجم[2] الزميت ، الحليم الساكن القليل الكلام ، والزمت طائر أحمر الرجلين والمنقار يتلون في الشمس ألوانا ، ولما كانت المعاقبة بين الحركات[3] سائرة عند البدو ، فإنه ليس هناك مانع من تحول الزميت إلى الزموت ثم الزموط بعد ذلك، والتسمي بهذا العلم الزمط والزموط قليلة ونادرة في الوقت الحالي.

١٠ : "السحيمات"[4] :

وتنطق بفتحة خفيفة على السين مع إمالة الحركة الطويلة وينسبون إليه اسحيمى بتسكين الصوت الأول واجتلاب حركة قصيرة والأسحم عند البدو ، الرجل الأسمر ، وفي المعجم رجل أسحم إذا جمع الأدمة والطول[5]، وهو اسم سمت به العرب قديما وعلم على بطون شتى من العرب[6].

١١: "سعيط" :

وتنطق اسعيط[7] على تصغير سعط، وبتفخيم السين أحيانا اصعيط[8]، ولا يعرف البدو حاليا معنى هذا العلم إلا بأنه اسم موروث عن الأجداد ، وفي المعجم

---

(١) يريدون بالعرب البرية: العرب القادمين من المنطقة الواقعة بين الأردن وفلسطين، وذكر صاحب سبائك الذهب فى معرفة قبائل العرب (ص ٦٢) أن الزموت ينتمون إلى الصبيحيين من طيء القبيلة العربية المعروفة وبين أن منازلهم مشارق مصر مما يلى الشام .
وتجدر الإشارة إلى أن المصادر تذكر أن "صبيح" تحالف مع بنى سليم وبني هلال منذ عشرة قرون عبر رحلة تاريخية طويلة ، انظر : محمد عبد الرازق مناع : السابق ٧٩ .

(٢) ابن منظور : اللسان ، ٣ / ١٨٥٩ (زمت).

(٣) معاقبة الفتحة للكسرة ، ومعاقبة الواو للياء .

(٤) يسكن بيت من السحيمات في عزبة " عبد السيد " من لبيد السحيمي من توابع ببا ـ السلطاني ولا يشاركهم فيها غيرهم .

(٥) انظر ابن دريد : المرجع السابق ١٠١ و٢٢٥ و٣٤١ .

(٦) اسم لأحد أبناء يربوع ، وبنو سحيم رهط من بني حنيفة ، ورهط من بني مخزوم .
انظر : أمين البغدادى ، المرجع السابق ٥٧ .

(٧) يعيش عقيب بعض بيوت " سعيط " حاليا فى نجع يعرف باسمهم من توابع الفشن ـ دلهانس، ويتواجدون فى النجوع التى يتواجد فيها عرب الحبون كذلك .

(٨) قال ابن سيده : هذا على المضارعة التي حكاها سيبويه. انظر الحاشية التالية .

السعط والسعوط هو الدواء والنشوق ، ومنها استعط الدواء أي أدخله في أنفه[١]، ويرى بعض الباحثين أن سعيط من قبائل السعادي المرابطين[٢]، ويرى آخرون أنهم من قبائل البربر المرابطين[٣]، وترتبط سعيط بتحالف مع الحبون .

١٢ : "السمالوس"[٤]:

وتنطق دون إمالة والنسبة إليها سمالوسي وسمالوسية ، ونقل رفعت الجوهري عن شيوخ السمالوس أنهم قدموا صحراء مصر من وادي " سمالوس " بالجبل الأخضر[٥]، فمصدر التسمية اسم المكان الذي كانوا يعيشون فيه[٦] وهم من قبائل المرابطين[٧] من بني سليم أو من مرابطي الفتح[٨]، وذاع اسم أم حليقة السمالوسية في عهد سعيد باشا[٩] .

---

(١) ابن منظور : اللسان ٣ / ٢٠١٦ (سعط) .

(٢) أي ينتمون إلى سعدى بنت خليفة بن مذكور الزناتي من ذئاب أبي الليل، ويعدهم النسابون من الحرابي من العواقير . انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ١١٦ وما بعدها، وعلى هذا النسب هم مرابطون لأبناء عمومتهم .

(٣) يرى ذلك هنريكودي أوغسطيني، انظر المرجع السابق ٦١٥ : ٦٢١ .

(٤) في بنى سويف بيوت قليلة من السمالوس معظمها في مثلجهان سمسطا ـ الشنطور يجاورن " نور الدين " أبناء عمومتهم من السعادي، ومعظم السمالوس يعيشون في الفيوم، وهناك عدد من النساء السمالوسيات أمهات لأبناء الرماح في معظم نجوع البدو .

(٥) انظر عبد العزيز مطر : المرجع السابق ٣٧ ، نقلا عن الجوهري من أسرار الصحراء الغربية .

(٦) الجبل الأخضر كان به استقرار قبائل بني سليم .
انظر : عبد الحميد يونس : المرجع السابق ص ٧١ .

(٧) لم يكن السمالوس يحتمون بقبائل السعادي كبقية المرابطين بل كانوا أهل منعة .
انظر عبد العزيز مطر : المرجع السابق ص ٣٢.

(٨) ذكر شيوخ السمالوس في الستينات أنهم من أبناء أحمد نصر الحساني في بني سليم. المرجع السابق نفسه، وذكر عمر رضا كحالة أنهم بطن من عجلان ، انظر معجم قبائل العرب ٢/ ٥٥٢ .

(٩) يقول الإخباريون: إنها كانت مقربة من الأسرة المالكة، وخدعت زعماء العرب وأقنعتهم بأن سعيد باشا قد أعطاهم الأمان، ولكنه دبر لهم مذبحة في الفيوم ... وذكرت المصادر أن العلاقة البدوية بسعيد باشا كانت متوترة. انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق، ص ٩٨ .

١٣: "العواقير"[١]:

وتنطق بالقاف البدوية المجهورة ، وهذه التسمية مصدرها الأم، فالعواقير هم أبناء عقورة[٢] من موسى الأبح[٣]، ولا يعرف البدو المعاصرون معناها، وهي صفة شدة في الحيوان[٤]، وجاء في المعجم : (العقيرة؛ ما عقر من الصيد[٥]) وأظن أن معناها من هذا بالنسبة لاسم المرأة ثم عاقبوا بين الياء والواو على طريقتهم في المعاقبة .

١٤: "الفوايد"[٦]:

وتنطق عند البدو لفوايد[٧]، وهناك من يقول: فوايد بالكسر، أو افوايد عند آخرين، جمع لعلم على أبناء فايد بن برغوث بن ذئاب أبي الليل وسعدى ، وأسسوا

---

(١) ويعيش" العواقير" في نجع يعرف باسمهم من توابع الفشن .

(٢) وتأتي في بعض المصادر عاقورة، وأظنها من ميل البدو لفتح الحرف الحلقي حتى طالت الفتحة القصيرة .

(٣) من الجبارنة من السعادي ، وهي قبيلة كبيرة في إقليم برقة بليبيا ، انظر ذلك : هنريكودي أوغسطني: المرجع السابق، ٥٧ و٦٢. وانظر في موطن القبيلة وفروعها وميولها السياسية وحروبها ، المرجع السابق نفسه ٤٢٣ ـ ٤٩٦ . وانظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ١١٦ .

(٤) ابن دريد، المرجع السابق: ٣٤٦ ، ٤٨١ ،٥٨٢ .

(٥) ابن منظور : اللسان ٤ / ٣٠٣٥ (عقر) .

(٦) يتضح من الروايات أن هناك من أبناء فايد الأكبر (أبو الرماح والفوايد) ومن سمي بفايد فهناك من أبنائه وأحفاده من سمي بفايد، وفايد الأكبر هو أخ لجبريل "أبو الجبارنة" وأخ لبرغوث الابن "أبو البراغيث" .

وأخوه علي (أولاد علي) ومحارب أو حرب (الحرابي) وكان فايد وحواس أصغر أبناء عقار، وتبناه أخوه الأكبر حرب، فهم في عداد الحرابي.

انظر هنريكودي أوغسطيني ، المرجع السابق: ٥٧ ، ٥٨ ، ١٥٧ والحاشية رقم ١ .

ونظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ٢٤٨ و٢٤٩ .

(٧) وفي المعجم : الفود معظم شعر الرأس، والفود : الموت، وتفودت الأعوال فوق الجبال، أي: أشرفت. وهذا المعنى الأخير يناسب الأسماء البدوية . وقد سميت مواطن بأسمائهم في مصر، مثل: (فايد) بالإسماعيلية.

زاوية الفايدية[1] ١٨٥٠م بليبيا، وهاجرت أسر من الفوايد إلى مصر قبل ذلك التاريخ بسبب النزاعات القبلية [2] وفرض الإتاوات، وكانت هجرتهم الأخيرة ١٩١٣م بعد تدمير الإيطاليين لزاوية الفايدية[3]، وقد ظهر بمصر في عهد الناصر محمد بن قلاوون " فايد بن مقدم " أمير عربان البحيرة، وفي بعض المصادر قايد، ويقال في بعض الروايات: إنهم من بني سليم[4]. وهذا يفسر سر هجرة الفوايد المتأخرين إلى مصر، حيث توجد بطون وأسر قريبة سبقتهم إليها.

ومن عائلات الفوايد[5] في منطقة الدراسة ما يلي :

١:١٥ "بريك"[6]: وتنطق ابريك ، ويقول بعضهم: هو الذي يغالب عدوه ويهزمه[7]. وقال أبو عبيدة : البريكان ، بارك ، وبريك ، أخوان من العرب ، غلب " بريك" إما للفظه، وإما لسنه[8] وهذه التسمية شائعة بين العرب جميعا، وأكثر ما تكون عند الفوايد .

---

(١) أسسها سيدى إسماعيل محمد الفزانى، وترددت عليها بيوت من الفوايد. انظر هنريكودي أوغسطينى: المرجع السابق، ص١٥٣ و٣٦٥ .

(٢) انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ١٥٧ .

(٣) هاجر مجموعة إلى أبناء عمومتهم بالفيوم والصعيد ومجموعات أخرى انضمت لكتائب المجاهدين فى الجنوب. انظر هنريكودى أوغسطينى : المرجع السابق ، ص ٣٦٤ .

(٤) انظر عبد العزيز مطر : المرجع السابق، ص ٣٠ ، انظر في إمارة (فايد) وأمنه وشجاعته ، المقريزى المرجع السابق ٧٠ .

(٥) هناك فايد الأكبر، وهو الأب لعموم الفوايد العائلة المنتمية لعرب الحرابى، ثم صارت قبيلة، ومن أبنائه رمح (أصبحت بعد ذلك قبيلة الرماح) ثم أبناء عبد الكريم، ومنهم فيما يظن فايد الأصغر الذي ينتمى إليه الفوايد الحاليون . ويتواجدون في الريغة وعزبة فراج بسمسطا وعزبة البنك من توابع الفشن الكنيسة وفي عزب بلوة ببا ـ عمار وكذلك عرب السلطاني ـ ببا وقرية الطيور ببني سويف والفيوم .

(٦) موطن بريك أو " عائلة احمدى " " الريغة " من توابع سمسطا دشطوط ، كانت فيهم زعامة الفوايد وسارى عسكر الفوايد فى حروب السودان .

(٧) قال ابن دريد ـ مما يقارب هذا المعنى : (البرك هو الذى يبرك على قرنه، والبرك الصدر، وكان أهل الكوفة يلقبون زيادا " أشعر بركا " لكثرة شعر صدره) انظر الاشتقاق ٢٤٧ .

(٨) ابن منظور : اللسان ١ / ٢٦٨، (برك).

٢:١٥ "البلوية"[١]: وينسبون إليها بلويّ[٢] وبلوية، ويقول بعضهم: إنها من البلاء الحسن وهو جهاد الكفار. ويقول آخرون بأنه نسبة إلى أحد أبناء فايد الأصغر. وهم أربعة بيوت هي :

١:٢:١٥ "دخيل": وتنطق " ادخيل " وهي من الدخل، وهو السر، أو دخيل؛ وهي بمعنى الضيف العزيز[٣].

٢:٢:١٥ "زعير": ومعناه عندهم قليل شعر الرأس وسريع الغضب[٤]، وتنطق ازعير عند البدو[٥].

٣:٢:١٥ "الشيلابي"[٦]: وتنطق بشين مهموسة عند بعضهم، وبشين مجهورة عند آخرين، مع إمالة الألف عند كل، ومعناه عند البدو هو الذي يسوق الإبل وله صوت، وبمراجعة المعجم تبين أن هذا المعنى من بين الدلالات الأساسية للفظة جلب[٧]، وعلى هذا يكون صوت الجيم تحول إلى الشين، وهو تحول قديم ، ومما يرجح هذا أن العرب البدويين مازالوا يقولون: " جيلاب " بمعنى: يغطي بصوته على الآخرين .

---

(١) تعرف العزبة التى يقيمون فيها ببلوة وإداريا عزبة " على النعاس " من توابع بيا ـ عمار .

(٢) قال ابن دريد : نسبة إلى بلى، وهى إما من قولهم: بلوسفر . أى: نضو سفر . أو من قولهم: بلوت الرجل وابتليته: إذا اختبرته. الاشتقاق ٥٥٠. وبلى اسم قبيلة بلى بن عمرو؛ من قبائل الفتح العربي الإسلامى لمصر، جاءت مع عمرو بن العاص، وأخبارها كثيرة .

(٣) انظر ابن منظور : اللسان ، ٢/ ١٣٤١ (دخل) .

(٤) وهذا المعنى يوافق المعجم ، انظر في ذلك : ابن دريد : المرجع السابق ٣٦٨ و٤٣٨ و٤٤٢ ، ابن منظور : اللسان ، ٣/ ١٨٣٣ . (زعر) .

(٥) ويسمى أولاد علي في مريوط بهذا الاسم، وهناك بطن من أولاد علي يلقب بـ زعير .
انظر : محمد عبد الرازق مناع، ص ٢٥٣ .

(٦) وقريب منه أسماء بعض الأعلام والبطون فى الصحراء الليبية ودونها الباحثون " الشليبى" وأظنها كما ينطقها البدو هنا الشيلابى ممالة ، انظر في هذا العلم هنريكودي أوغسطيني ، المرجع السابق: ٢٤٥ و٢٥٢ و٥٠٥ و٥١٠.

(٧) انظر ابن منظور ١/ ٦٤٧، (جلب) .

١٥:٢:٤ "النعاس"[١]:

بإمالة الألف ، ومعناه عندهم الرجل النائم المتربص ، وفي المعجم : قال الأزهري (وحقيقة النعاس السنة من غير نوم)[٢] ويوصف كلب الحراسة بكثرة النعاس على الطريقة المشار إليها ، والبدو يعجبهم ذلك، وهو اسم منتشر في مصر وليبيا[٣] بين البدو خاصة ويتسرب إلى جيرانهم.

١٥:٣ "المحيريق"[٤]:

وينطقها البدو معرفة لمحيريقي أو نكرة امحيريقي على النسبة لتصغير محرق، وهو علم متوارث لا يعرفون معناه ، والمعجم يوضح أن دلالتها من النار[٥]، وقد سمت العرب قديما حراق وحريق وحريقاء[٦]، ولقب المحرق قديم عند العرب أطلق على الملوك الذين حرقوا بالنار[٧] :

١٦: "القذاذفة":

وتنطق " القدادفه "[٨] بجيم قاهرية في القاف وانتقال المخرج الأسناني[٩] إلى اللثوي الأسناني مع صوت الذال حيث يتحول إلى دال مع إمالة الحركة الطويلة . ويكثر العلم " قذافي " بينهم في أجيال مختلفة[١٠].

---

(١) وسميت عزبة بلوة بعزبة " علي النعاس " وهو شيخ فرقة الفوايد في هذه النقطة (مكان تجمع البدو).

(٢) ابن منظور : اللسان ٦ / ٣٧٤ (نعس) .

(٣) هناك بطن من الجلالات يسمى بـ "النعاس"، انظر محمد عبد الرازق مناع : المرجع السابق ١٣٥ . وانظر هنريكودي أوغسطيني ٤٤٦ ، ٤٨٢ .

(٤) تعيش عائلة : " امحيريق " فى عزبة " أبو فراج الجبالي المحيريق" من توابع سمسطا الشنطور وفي بني هاشم ـ بيا، وأسر مفردة فى عدة مناطق .

(٥) انظر ابن فارس، المرجع السابق: ٢ / ٤٣ ، ٤٤ .

(٦) انظر ابن منظور، المرجع السابق: ٢ / ٨٤١ .

(٧) لقب به عمرو بن هند والحارث بن عمرو ، المرجع السابق: ٢ / ٨٤٠ .

(٨) تعيش بعض الأسر القليلة فى " نور الدين " سمسطا وبيوت مفردة في توابع صفط رشين بيا .

(٩) وهناك من كبار السن من يحافظ على أسنانة الذال.

(١٠) هناك من يسمى بقذافي سن ٨٠ وسن ٤٠ وسن عشر سنوات، ومازال هذا العلم شائعا بينهم دون سواهم .

القذاذفة إحدى قبائل المرابطين[1]، أخذت تسميتها من صفة القذف أو الرمي[2]، ويبدو أنهم كانوا أبناء عمومة يحترفون هذه المهارة القتالية، فأطلق عليهم القذافة، أو نسبة إلى تلقيب جدهم بالقذاف، وهو كثير الرمي أو المنجنيق الذي يقذف به.

١٧: "المرايم"[3]:

وتنطق بكسر الميم عند البدو، وهم ينتمون إلى عرب العبيدات من الحرابي[4]، ونسبوا إلى أمهم " مريم "[5] ؛ وهي الزوجة الثالثة لعبد المولى بن واعر بن عبيد بن حرب[6].

* * *

(١) انظر عبد العزيز مطر : المرجع السابق ص ٣٧ .

(٢) انظر ابن منظور :اللسان ٥/ ٣٥٦٠ (مادة قذف).

(٣) يسكن عقيب المرايم في ثلاثة نجوع مركزها نجع سعد صالح - الكنيسة- الفشن، واحترفوا الزراعة منذ ١٩٠٦م، ومازالت اللهجة والعادات والتقاليد البدوية عندهم لها امتداد وتأثير كبير .

(٤) والحرابي فرع من العقاقرة من السعادي.

(٥) ونقلت المصادر أن المرايم المقيمين بمصر ينتسبون إلى ابنها منصور الذي رحل إلى لبيبا على أثر نزاع بينه وبين أخيه حبيب ، انظر المصادر المختلفة لنسب أولاد مريم ، هنريكودي أوغسطيني، المرجع السابق ٢٤٥ وما بعدها .

(٦) انظر محمد عبد الرازق مناع . المرجع السابق ١٩٦.

ثانيا : مجموعة الأعلام الرجال والنساء الذائعة بين البدو

نعرض في هذا الحقل الدلالي لطائفة من الأسماء البدوية الذائعة في منطقة الدراسة ، ويمكن أن نقسمها بحسب المصادر التي أنتجتها على النحو التالي :

١ـ أعلام منقولة عن أسماء بلدان وأماكن:

ونميز في أعلام الرجال مصدرين؛ أحدهما: ما سمي باسم المكان نفسه، والآخر: ما سمى على النسبة إلى المكان .

فمثال الأول : العلم " حفين " وينطق " إحفين" على تصغير " حفن " ومعناه عندهم إما من الحفن؛ وهو الأخذ براحة الكف[١] أو من التفاؤل بالقرية التى أهديت منها مارية القبطية إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-[٢]، وهي رواية ذائعة عند البدو .

ومن النسبة إلى المكان تشيع بعض الأعلام المنسوبة إلى بلدان ومدن عظيمة، مثل: الجداوي[٣]، والدرماني[٤]، والسعودي[٥]، والطحاوي[٦] والغزاوي[٧] والمصري[١].

---

(١) وهذا المعنى مذكور فى المعجم، انظر ابن منظور (مادة حفن) .

(٢) تسمى القرية بالمصرى **Hat bnou** وبالرومية **Hippon** وبالقبطية **Hebnou** ، وسماها العرب "حفن" وقد اندثرت هذه القرية العتيقة وبقيت أطلالها، وتعرف بأطلال، هبنو ملوي ـ المنيا .

انظر محمد رمزى : المرجع السابق، ٣ / ١٨٧ ، ١٨٨ .

(٣) نسبة إلى المناء الإسلامي السعودي الشهير ، وقد ذاع علم الجداوى بين البدو خاصة والمصريين عامة منذ الحملة الفرنسية، وكان على رأس المقاومة المصرية حسين بك الملقب بالجداوى لتوليه إمارة جدة ١١٨٤ هـ ، وهو مشهود له بالفروسية ، وكان مجاهدا مرابطا حتى لقي ربه شهيدا ، انظر الجبرتى: المرجع السابق، ٢٢٠ ـ ٢٢٢ .

(٤) نسبة إلى أم درمان، وقد أطلق على كثير من أبناء المحاربين فى السودان فى جزيرة العرب .

(٥) وهو اسم ذائع بين البدو في المناطق الثلاث، ويقولون بأنه تفاؤل واستبشار بأبناء سعود الملوك العظام فى جزيرة العرب.

(٦) نسبة إلى مدينة " طحا بوش " وهى قرية من قرى بني سويف، اشتهر منها العالم الكبير أبو جعفر الطحاوى صاحب ما يعرف بالعقيدة الطحاوية .

(٧) نسبة إلى غزة بفلسطين، وكانت مصدرا لقدوم العرب البرية إلى مصر، وبينها وبين مصر ارتباط وثيق.

ومن الطريف أن جيران البدو يسمون أبناءهم بأسماء تنسب إلى البدو؛ فيسمون بدوي وعربي وعرباوي وعرابي وأبو عرب؛ اعتزازا بصفات البدو وإعجابا بهم وتكثر في أعلام النساء التسمية المباشرة بأسماء البلدان، ولا تكاد تذكر التسمية على النسب كما رأينا في أعلام الرجال، ومثال ذلك برقة[٢] وتونس[٣] وجرمة[٤] وزمزم[٥] وسلوم[٦] سواكن[٧] وسوكنة[٨] وشلوع وعدن وعند[٩] ونجدية[١٠] ـ وينطقها بعضهم على القلب فيقولون:

"جندية" بتقديم الجيم على النون ـ ويسمون كذلك " مدينة " ويريدون بها مدينة

---

(١) وهذا العلم عند البدو بدون الألف واللام، ولا تكاد تخلو منه قرية بدوية، ويقولون: إن الأجداد منذ القدم كانوا يطمحون للعيش في مصر، فكانوا يسمون أبناءهم بالنسبة إليها، ثم ورثه جيل بعد جيل .

(٢) تنطق عند البدو بفتح الباء وضمها وسكون الراء، وهي موطن قديم للبدو في الصحراء الغربية حيث كانت تعيش قبائل بنى سليم .

(٣) وتونس بلد أسطوري في مخيلة البدو؛ حيث هي جنة من جنان الله في الأرض، وتوصف دائما بتونس الخضراء .

(٤) اسم منطقة في ليبيا تقع في منطقة فزان، وشيدت بها حضارة قديمة ينسبها بعضهم إلى الفرعونية من الجرامنت أو الجرانيت، وآخرون إلى إيطاليا وصقلية، وآخرون إلى قبيلة جرهم .
انظر محمد عبد الرازق مناع : المصدر السابق ٥٢٥ ـ ٥٢٧ .

(٥) وهو علم منقول عن زمزم العين المباركة .

(٦) مدينة مشهورة معرفة بأل وعند نقلها للأعلام البدوية تجرد من أل.

(٧) هى جمع لمدينة ليبية. انظر الهامش التالى .

(٨) مدينة تقع بالقرب من جبل السودا فى ليبيا . انظر : مصر ، وزارة التربية والتعليم ، الأطلس العربى، القاهرة ١٩٧٩، ص ٤٠ ، وذكر المؤرخون أنها كانت مستقرا لبنى زغب من بني سليم. انظر هنريكودى أوغسطينى : المرجع السابق، ص ٤٦ و٥٠٥ .

(٩) يقول البدو: إن عدن وعند بلاد يمانية. وهذا معروف بالنسبة لعدن الميناء اليمني الشهير أما " عند " فهى منطقة تقع بين منطقة ردمان والحواشب بجنوب اليمن .
انظر : مصر ـ الأطلس العربى. الوزارة، ص٣٧ . والعند فى المعجم الاعتراض، والعنود من الإبل: التى تعاند فتعارض، وهى المتقدمة فى السير ، انظر ابن منظور : اللسان ٤/ ٣١٢٤ (عند).

(١٠) كلمة " نجدية " صفة للخيول النجيبة عند البدو؛ فيقولون: هذا جواد نجدي أو فرس نجدية. ثم انتقلت من وصف الخيول إلى علم على رجال ونساء؛ فقالوا: نجدي ونجدية. وهذا تفسير الإخباريين من البدو.

النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد يسمون بصفاتها مثل محبوبة ومباركة [1]، وتنطق امحبوبة وامباركة ، وقد بينت بعض الأشعار والمقولات البدوية معرفة البدو بمعاني هذه الأعلام ومعرفة مصادرها، تقول الجادة بنت قبيلي [2] في ثنائها على البدو:

هل الرحى الجيرميه وهل الكسا بوعشايش [3]

وهل قصعة ماركيه عليها المسكين عايش [4]

فـ(الجيرمية) نسبة إلى " جرمة " حيث تصنع منها أحجار الرحى "والماركية" كناية عن "برقة القديمة" التي كانت تعرف بـ "مارماريكا" [5]، ويقولون: إن سبب تسمية " بئر زمزم " بهذا الاسم قول السيدة "هاجر" أم العرب عند تفجر هذا النبع تحت أقدام نبي الله إسماعيل -عليه السلام-: زمي يا مباركة زمي ـ فسميت "زمزم" [6].

٢ ـ أعلام منقولة عن مصادر لغوية :

أ ـ المصادر:

---

(١) وهى عندهم صفة لبئر زمزم أيضا وقد يسمون بها على لفظ التصغير " مبيريكة " وتنطق على طريقتهم " امبيريكة " .

(٢) إحدى شواعر البدو في مثلجهان ـ سمسطا، وتوفيت منذ ثلاثين عاما، ونبغت في شعر الرحى "والعلم".

(٣) ومعنى البيت: أهل الرحى المنسوبة إلى جرمة وأهل الكساء ذو العش ، أي: المصنوع من الصوف والوبر، وهي كناية عن البدو، وقد حذفت الهمزة من أهل فقالت: (هل) وحذفت من الكساء فقالت: (الكسا) ومن أبو فقالت (بو) على طريقة البدو .

(٤) ومعنى البيت أهل القصعة البرقية (الماركية) التي تعيش عليها المساكين .

(٥) انظر : هنريكودي أوغسطيني ١١ ، ٤٨ ، ٧٠ . وفي منطقة مارماريكا الغربية كانت تسكن عائلة "فايد"، المرجع السابق ١٩٤ ، ١٩٦. ومما هو جدير بالذكر أن الشاعرة التي قالت هذه الأبيات تنتمي إلى قبيلة الرماح من عرب الفوايد .

(٦) ولا أعرف مدى صحة هذا الكلام، وهل يرقى أن يكون أثرا أم أنه مجرد رواية يذكرها البدو!

١ـ " تمام" ـ بالإمالة ـ هو النطق الفصيح لمصدر " فعال " صفة للبدر ، وصفة أطول لليالي الشتاء[١]، وهو علم على أسماء نساء.

٢- " الجازية ":

ونطق عندهم دون إمالة، فإن نسبوا إليها علما على رجل قالوا: الجازي. بالإمالة والجازية اسم للمصدر الجزاء كالعافية[٢]، ويسمون أيضا الجاز .

ويقول البدو: إن الجوازي[٣]- وهو جمع الجازية مصدر على فاعلة- نسبة إلى أمهم " الجازية ".

٣ - " روز ": وتنطق عندهم كما جاءت في المعاجم، ومعنى الروز لديهم صفة للمرأة ذات الخبرة[٤]، وهي كذلك في المعجم؛ فالروز هو الخبرة والتجربة[٥].

٤- " نبأ ": وينطقها البدو بكسر النون وفتح الباء وتخفيف الهمزة فيقولون: "نبا"[٦] ومعناه عندهم مثل معناه المشهور في المعجم؛ وهو الخبر، ونلحظ على هذه المجموعة أنها أعلام نساء.

ب ـ أعلام مصدرها أفعال:

ومن أشهر الأعلام البدوية المنقولة عن أفعال تقع على أعلام نساء ما يلي:

- جدرنا : فعل ماض مبنى للمفعول مسند إلى " نا " الفاعلين ، والمعنى أصابنا الجدري (الجدر) وهو أشد المرض المادي والمعنوي عند البدو.

---

(١) انظر ابن منظور: اللسان ١/ ٤٤٧ (تمم).

(٢) المرجع السابق ١ / ٦١٩ (جزى) .

(٣) علم على قبيلة بدوية من عرب السعادي يقيم معظمهم بالمنيا وأسيوط بجنوب مصر .

(٤) يقول البدو في مناطق الدراسة " يروزك " أي: يختبرك وتنطق " ايرزك " .

(٥) ابن منظور : اللسان ٣ / ١٧٧٤ .

(٦) ومما يبين أنهم يعرفون معناه أنه جاء في بعض أغانيهم يقولون: (ما جاني نبا) أي: (ما جاءني نبأ).

وتنطق "إجدرنا" على طريقة البدو بتسكين الحرف الأول، واجتلاب حركة قصيرة للوصل ثم المعاقبة بين كسرة الدال وضمتها[1].

ومثل ذلك :

ـ جزينا : من الجزاء، وتنطق عند البدو بكسر الجيم .

ـ سدينا: بمعنى أننا كفء الملمات والحوادث؛ فنجازي بالخير خيرا وبالسوء سوءا، وكذلك نسد في نوازل الدهر. ومثل ذلك " زهينا " من الزهو، و" ملينا " من الملل.

ج - أعلام مصدرها جمع مذكر سالم على صيغة الحال:

ويغلب على هذا المصدر أنه أعلام لنساء بدويات مثل:

١ـ حاملين : من التحمل والصبر ، وتنطق بقصر الحركة الطويلة "حملين".

٢ـ سالمين : من سلم - يسلم بمناسبة عودة الرجال سالمين من المعارك، وتنطق عند بعضهم بقصر الحركة الطويلة "سلمين" .

٣ـ صابرين: من الصبر، وهناك من يقصر الحركة الطويلة فيقول: صبرين. وقد تسرب هذا العلم إلى عموم السكان وانتشر، ولكن البدو لازالوا يحافظون على حركة الصاد الطويلة.

---

(١) يقول عنه البدو " الجدر" وكأنه على وزن فعل في الفصيح حيث يعاقبون بين الضمة والكسرة، ومن أقوالهم في الشعر البدوي:

جدر يا هوه! جدر يا هوه — جدر يا أصحاب الصوب انهوه

جدر يا أمي جدر يا أختي — جدر عارف دوة بختي

وانظر ابن منظور ١/ ٥٦٣ (جدر) .

٤ـ طربين: صيغة جمع لصفة مشبهة من صيغة المبالغة " طرب " وتنطق عند عامة البدو بتسكين الراء "طربين"، وعند خاصة[١] البدو تنطق على الصيغة الفصيحة.

٥ـ عازين من عز يعز عزا وعزة وعززته وعازني، أي غالبني فغلبته[٢].

الملحوظ في الأعلام المنقولة عن جمع سالم الاسم فاعل أو لصيغ المبالغة – هي أعلام النساء وغير ممالة[٣].

د ـ الأعلام المنقولة عن اسم الفاعل وصيغ المبالغة:

أولا : أعلام الرجال :

١ـ مجاور: وتنطق لديهم : امجاور، ومعناه أنه يعيش مجاورا في غير أهله، ولكنه عزيز الجانب.

٢ـ مغيب[٤]: وتنطق عند البدو امغيب وفي المعجم : مرأة مغيب ؛ أي: يغيب عنها زوجها، وعلى ذلك يكون المعنى مرمل نساء الخصوم لشدته وفتكه بهم.

٣ـ مقاوي : وتنطق لديهم امقاوي، ومعناه استبشار بأنه يساند السلطان أو يساند النظام القبلي، وتأليف " قوي" في المعجم منه القواية، يقال في الحزم ولا يقال في البدن[٥].

٤ـ النايض[٦]: وتنطق بنون مفخمة دون إمالة، ومعناه عندهم الذي ينوض ويطمح في البلاد[٧]، وهو معناه في المعجم ومعروف لدى عامة البدو وخاصتهم، ومن الأعلام التي جاءت من صيغ مبالغة ما يلي :

---

(١) عند كبار السن والإخباريين .
(٢) ابن منظور : اللسان ٤ / ٢٩٢٩ (عزز) .
(٣) هناك كلمات بها موانع للإمالة وأخرى ليس بها موانع . انظر الجزء الأخير من البحث .
(٤) ابن منظور : اللسان ٥ / ٣٣٢٢ (غيب) .
(٥) ابن منظور : اللسان ٥ / ٣٧٨٧ (قوا) .
(٦) يوجد هذا العلم في حمد عبد سمسطا ونور الدين سمسطا .
(٧) يقولون للولد إذا خرج لاعبا لاهيا: وين كنت نايض ؟! وين كنت يا طامح ؟ وناض البارود: أي: انطلق ، وناض الخبر: أي انتشر .

١ـ بطاش[١]: وهو لقب واسم في الجيل السابق، ومعناه عندهم لا يرحم العدو، ومن أسماء العرب القدماء بطاش ومباطش[٢].

٢ـ عزاق[٣]: بقاف بدوية مرققة ، ومعناه عندهم فلاح الأراضي، وهذا هو معناه في المعجم[٤].

٣ـ فلاح : بإمالة الفتحة الطويلة، ولا يسمى به في الجيل الحالي، حيث كانوا يسمون به استبشارا بفلاحة الأراضي[٥] في الأجيال السابقة ، وهذان الغلمان من الأعلام التي تعبر عن التغير الاجتماعي من الحياة الرعوية إلى حياة الزراعة .

٤ ـ هواف[٦]: وهو عندهم اسم موروث عن الأجداد ولا يعرفون معناه ، ومن معانيه في المعجم (الضامر البطن)[٧] وأظن أن البدو الأوائل قصدوا هذا المعنى، فهم يفضلون أن يكون الرجل غير بدين[٨]، وهو يدل على الطول كذلك، وهي صفة مستحبة.

ثانيا : أعلام النساء المنقولة عن اسم فاعل:

١ـ رابحة : من الربح والكسب وتنطق بتسكين الباء ومن تقاليد البدواة أن

---

(١) يوجد لقب في بيوت مفردة قريبة من حمد عبده سمسطا وكذلك نور الدين سمسطا .

(٢) البطش هو الأخذ الشديد في كل شيء ، ابن منظور اللسان ١ / ٣٠١ (بطش) .

(٣) ينتشر في النجوع البدوية التابعة لمركز الفشن .

(٤) عزق الأرض يعزقها عزقا : شقها وكربها. ولا يقال ذلك في غير الأرض . ابن منظور . اللسان ٤/ ٢٩٢٩ (عزق).

(٥) **الفلاحة** : الحراثة ، والفلاح: الأكار؛ لأنه هو الذي يفلح الأرض؛ أي: يشقها .
المرجع السابق ٥ / ٣٤٥٩ (فلح) .

(٦) في حمد عبد ـ سمسطا .

(٧) وفي المعجم: الرجل الهوف الذي لا خير فيه، والهوف من الريح الحارة ، والذي لا يصبر على العطش، وهو الضامر الباطن. ابن منظور : اللسان ٦ / ٤٧٢ (هوف) .

(٨) من ذلك قولهم: كمسواط الذهب أو حياق، أى: قليل الشحوم على بدنه. ونحو ذلك .

يقول الرجل لابنته عند وداعها إلى بيت زوجها ـ رابحه ! رابحه ! دعاء لها بكسب ود أهل زوجها .

٢ـ رائقة : وتنطق رايقة بتحويل الهمزة إلى ياء مع القاف البدوية ، تفاؤلا بأن يصفو لهم الزمان .

٣ـ شامخة: ومعناه عندهم من شموخ العرب وشمختهم، أي: الأنفة والإباء .

٤ـ صافية: ومعناه عندهم بدوية من ناحية الأبوين، ويقولون صافية الحليبين .

٥ـ طامية: ومعناه عندهم عالية ، وفي المعجم: طمت المرأة بزوجها ؛ أي: ارتفعت به. فهو علم للتفاؤل بأن تطمو المرأة بأهلها أو بزوجها [١].

٦ ـ نافلة[٢]: وتنطق بإمالة الحركة الطويلة[٣] ومعناه عندهم "المميزة" وفي المعجم[٤]: النافلة الغنيمة، وهي ولد الولد والزيادة، وقال أبو منصور: وجماع معنى النفل والنافلة ما كان زيادة على الأصل والفضل ، قال أبو ذؤيب :

فإن تك أنثى من معد كريمة علينا فقد أعطيت نافلة الفضل

هـ - أعلام مصدرها اسم مفعول :

١ ـ مدللة وينطقونها " امدللة" [٥] بتسكين الميم واجتلاب حركة قصيرة وتحول فتحة اللام إلى كسرة من باب المخالفة الصوتية [٦]، وإذا ذكروا هذا الاسم لغير البدوي قالوا: مدللة. على الوجه الفصيح، أو: مدللة. بالمعاقبة بين الضمة والكسرة.

---

(١) ابن منظور : اللسان ٤/ ٢٧٠٧ (طمو) .

(٢) علم منتشر في كافة المناطق البدوية موضوع الدراسة، وقد يسمون بجمع نافلة فيقولون: (نفايل) .

(٣) وفي الجيل الحالي ينطقونها بالإمالة مع تسكين حرف الفاء .

(٤) ابن منظور : اللسان ٤ / ٤٥٠٩ (نفل) .

(٥) هذا العلم مشهور عند البدو وينتشر في معظم منطقة الدراسة، وهناك عزف موسيقى بدوية على الأرغول تعرف بـ (ردي الغنم يا مدللة)!

(٦) وذلك لتوالي حركات الفتح .

مع المحافظة على فتحة اللام، ومعناه عندهم من الدل والتدلل وهو الجمال والعجب به[1].

٢ـ مزيونة : من الزينة والجمال من الفعل الثلاثي زان .

٣ ـ مسيوغة : إذا لم يكن بينها وبين أختها ولد، وفي المعجم هي سوغ أختها، أي: ردف لها[2]، وقد تكون من مصيوغة بالصاد، ولها نفس المعنى[3].

٤ ـ ميزونة: وهي موزونة، وتعاقبت الياء مع الواو من "وزن" ومعناها رصينة.

٥ ـ ميسون: وهو اسم عربي قديم، ولا يعرف البدو معناه، وإنما هو موروث عندهم، وفي المعجم المرأة المياسة المختالة[4].

ـ أعلام نساء على النسب إلى صفة وهي بمعنى اسم المفعول:

١ ـ محضية[5] وتنطق بنقل الفتحة إلى الحرف الحلقي وتسكين الحرف الأول مع اجتلاب حركة قصيرة للتوصل إلى نطقه؛ فيقولون: امحضية. ومعناه عندهم المرأة الأصيلة في البداوة، وهو قريب من المعنى في المعجم[6].

٢ ـ مسمية : والمسمى عند البدو صفة للرجل الذائع الصيت، ومثل هذا العلم "مطرية" من الإطراء والثناء وكذلك " منبية " من ذيوع أنبائها الطيبة أو لمجيء

---

(١) قال ابن دريد : ادل عليه وتدلل ، وثق بمحبته فأفرط ، ومن أسماء العرب القدامى دلة ومدلة، وهما بنتا منجشان الحميري. ابن منظور : اللسان ٢ / ١٤١٤ (دلل) .

(٢) المرجع السابق ٣ / ٢١٥٢ (سوغ) .

(٣) المرجع السابق ٤ / ٢٥٢٦ (صوغ) .

(٤) ميسون اسم زوج معاوية بن أبي سفيان، وهي ميسون بنت بحدل الكلبي . انظر ابن دريد ، المرجع السابق، ٥٥٧ .

(٥) يوجد هذا العلم فى حمد عبد ومثلجهان سمسطا، وفي معظم النجوع البدوية بالفشن، وهي في جيل الأمهات والجدات .

(٦) المحض فى اللغة اللبن الخالص ، والمحض فى كل شيء الخالص ، ومنها قولهم : عربي محض، أي: خالص النسب وامرأة عربية محضة . انظر ابن منظور . اللسان ٦ / ١١٤١ .

الأنباء بجهالها، وقد ذاع الاسم الأخير عند غير البدو، وبقي العلمان الآخران في مجال الاستخدام البدوي .

٣ ـ مغلية : بمعنى غالية عند أهلها ، " والغلا " بالقصر هو الحب الشديد والهيام وتنطق مثل: محضية "[١] بنقل الفتحة إلى الحرف الحلقي وتقديم السكون على الحرف الأول واجتلاب حركة قصيرة فيقولون: " امغلية " .

و ـ أعلام منقولة عن اسم التفضيل :

١ ـ الأبيض : ومعناه عندهم الشريف الكريم[٢]، ويقول آخرون: إنه صفة للجواد العربي الأصيل، وتنطق بتخفيف الهمزة[٣] وتحريك اللام بحركة الفتحة القصيرة أو بمدها عوضا عن الهمزة فتنطق: " لبيض " أو " لابيض " .

٢ ـ الأحول : وهو لقب مأخوذ من صفة خلقية معروفة[٤]، وينطقونها قريبة من صيغة المصدر فيقولون: " الحول"[٥]، وذلك بتخفيف الهمزة ونقل حركتها ـ الفتحة ـ إلى الحرف الحلقي، ومثلها في النطق " الأخرش "[٦] يقولون: " الخرش "

---

(١) انظر تحليلنا لهذه الظاهرة في نهاية الجرد المعجمي .

(٢) وجاء في المعجم: إذا قالوا: فلان أبيض. فالمعنى نقاء العرض من الدنس والعيوب ، ابن منظور. اللسان ١/ ٣٩٧ (بيض).

(٣) التحليل في الجزء الخاص بنتائج البحث .

(٤) وهو أن يظهر البياض في مؤخرة العين ويكون السواد من قبل المآق ، ابن منظور : اللسان ٢/ ١٠٥٨ (حول) .

(٥) وكنت أظن أنها من " الحول " وهو المصدر، لكني وجدت البدو عندما يخاطبون غير البدو أو يقيدون الاسم في سجلات رسمية يقولون: " الأحول " على الوجه الفصيح .

(٦) خرش لأهله واخترش أي: كسب وجمع واحتال والخرش الرجل الذي لا ينام، وهو الذي يهيج ويحرك وتخارش القوم : تحاربوا بأيديهم دون السيوف، ومن أسمائهم الخرش والخراشة ومخارش... انظر ابن منظور . اللسان / (خرش) وابن دريد . المرجع السابق ٩٨ ، ١٤٧ ، ١٩٤ ، ٥٥٩ .

وهو علم موروث لا يعرفون معناه، ومثله " الأخـرم "[1] ينطقونـه " الخـرم " أو " الخرم ".

وهو عندهم مثقوب الأنف أو الأذن للزينة، وهـي عـادة مـن عـادات العـرب القدماء وقد اختفت، ونلحظ على هذه المجموعة المنقولة عن مصادر لغوية ما يلي:

١ ـ تغلب أسماء النساء على الأعلام المنقولة عن المصادر والأفعال وجمع المـذكر السالم واسم المفعول .

٢ ـ تغلب أسماء الرجال على الأعلام المنقولة عن صيغ المبالغة واسم التفضيل .

٣ ـ تتعادل أسماء الرجال والنساء في الأعلام المنقولة عن صيغ اسم الفاعل .

(و) أعلام من مصادر مختلفة:

١ ـ أعلام مصدرها الكنى:

مثال : أم حليقة :

وتنطق أم حليقه بتسكين الحاء والاكتفاء بضمة الميم والقاف البدوية .

والحليقة تصغير حلقة، وهي كل شيء استدار[2].

ويقول البدو: إنه كنية للخيل المعلمة ثم سميت بها الخيول وقد ذاع هـذا العلـم وانتشر بشهرة أم حليفة السمالوسية في عهد سعيد باشا[3]، ومثـل هـذه الكنيـة التـي صارت علما " أم شناف " بتسكين الشين مع الإمالة، ومعناه الزينة الذهبيـة توضـع

---

(١) خرم أنفه يخرم خرما ، قطع في طرف الأرنبة ، أخرم الأذن: مثقوبها، والأخرم: الغدير، واسم ملـك من ملوك الروم، ابن منظور ٢ / ١١٤٥ (خرم) وابن دريد ٨٤ و١١٢ و٣٩٩ .

(٢) من الحديد والفضة والذهب، والحلقة المجموعـة مـن الرجـال، حلقـة الـدرع. انظـر ابـن منظـور، اللسان ٢/ ٩٦٧ (حلق) .

(٣) يقال: إنها دبرت مع سعيد الأغا مكيدة للإيقاع بشيوخ العـرب المنـاوئين لقـرارات سـعيد بتجريـد العرب من الامتياز الممنوح لهم وإلزامهم بالعمل بالسخرة .

في أعلى أنف المرأة [1]، ومعنى أم شناف يتقارب من معنى أم حليقة، فبينما إحداهما زينة في الأذن فالأخرى كنية عن زينة في الأنف .

وهذه الأعلام نادرة في الوقت الحالي، ولكنها أعلام بيوت وأسر بدوية مثل أبو حليقة وأبو شناف .

٢ ـ أعلام منقولة عن صفات:

أولا: عن صفات مصغرة للرجال :

مثال ١ـ " منيسي ":

وتنطق عند البدو " امنيسى"[2] وتنطق عند جيرانهم بكسر الميم منيسى أو بين الضمة والكسرة، ومعناه عندهم الذي لا يذكر[3] مخافة الحسد، وهو تصغير لاسم المفعول منسي الذي ينتشر بكثرة في الجزيرة العربية.

مثال ٢ ـ " نبيشى ":

وتنطق عند البدو: انبيشي[4]. على طريقتهم في ذلك، ونتج عنه إقلاب النون إلى ميم فصارت " امبيشي"[5]، وقد ذاع هذا العلم لشهرة شيخ العرب النبيشي، أحد زعماء خويلد في العهد الملكي، ومن أسماء العرب القدماء نبيشة [6]، وهو أحد فرسان بني سليم بني منصور الذين تنتمي إليهم معظم القبائل في المنطقة، ومعنى نبيشي عند البدو مثل معناه المعجمي المشهور[7].

---

(١) الشنف: الذي يلبس في أعلى الأذن، فإذا حرك فمعناه البغض. ابن منظور ، اللسان ٤ / ٢٣٤١ (شنف) .

(٢) ينتشر هذا العلم على نطاق واسع عند البدو، وأكثر ما يكون عند عرب السعادي من الفوايد والرماح والجوازي.

(٣) وهو المعنى المذكور في قوله تعالى : ﴿يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ٢٣﴾ [مريم].

(٤) يحافظ كبار السن على تحقيق النون من مخرجها والباء من مخرجها .

(٥) وقد أطلق علما على عزبة " امبيشي" بمركز ناصر مسقط رأس شيخ العرب النبيشي .

(٦) ومن أسمائهم: نبشة ونباشة ونابش ونبيشة، على لفظ التصغير. ابن منظور : اللسان ٦ / ٤٢٢٥ (نبش).

(٧) نبش الشيء ، ينبشه نبشا ، استخرجه بعد الدفن .

وهناك طائفة كبيرة من الأسماء المصغرة المنقولة عن صفات مدح، فصيغة فعيل مثل جليل وكريم ولطيف تنطق اجليل واكريم والطيف، وطائفة أخرى منقولة عن أسماء وحيوانات ونباتات مثل ثعلب وبس وسبع وشتلة وعجل وغول وكلب، وتنطق اثعيلب وابسيس واسبيع واشتيلة واعجيل واغويل واكليب .

ونلحظ أن هذه الصفات صغرت على الوجه الفصيح، فيقولون: كليب. ثم سرت عليها الظاهرة البدوية المعهودة، كما نلحظ أن البدو غيروا في أسماء أبنائهم من الجيل الحالي غير هذه الأسماء، ومع ذلك لقبوهم بها؛ فتجد للغلام اسما رسميا وآخر بدويا بمثابة اللقب، وغالبا ما ينتشر اللقب ويغلب على اسمه الرسمي[1].

ثانيا : عن صفات مفخمة للنساء:

١ ـ بيضاء :

وتنطق " بيضا " بقصر الألف الممدودة ، ومعناه عندهم استبشار بنقاء العرض من الدنس والعيوب ، وهى دلالة مجازية في المعجم[2]، حيث يراد بالبيضاء " الشمس " أصالة لشدة بياضها، فقال الشاعر :

وبيضاء لم تطبع ولم تدر ما الخنا ترى أعين الفتيان من دونها خزرا

٢ ـ ثيتل :

وتنطق " تيتل "[3] بتحويل الثاء الأسنانية إلى لثوية أسنانية ، ولا يعرف معناه عندهم غير أنهم يتوارثونه فيما بينهم .

وفي اللغة الثيتل ، الوعل صغير القرن، وجنس من بقر الوحش ينزل الجبال، وأنشدوا لخداش :

---

(١) والنموذج الذي يمثل ذلك نجع نور الدين مثلجهان سمسطا، وكذلك عزبة عبد السيد ببا (سبيع).

(٢) ابن منظور . اللسان ١/ ٣٩٧ (بيض) .

(٣) ينتشر هذا العلم في أغلب النجوع البدوية بالمحافظة، وربما يرجع انتشار هذا العلم إلى ثورة ١٩١٩ عندما قادت إحدى النساء البدويات الثورة في منطقة على بهلول وحرضت ولديها على القتال حتى الموت دفاعا عن نساء القرية، وأذيع اسمها " تيتل " بإذاعة لندن، ويعتز البدو ببسالتها في كل مكان، وكانت زوجا لشيخ عرب عزبة امبيشي مركز ناصر .

فـــإني امـــرو مـــن بنـــي عـــامر وإنـــــك داريـــــة ثيتـــــل [1]

٣ ـ خود :

ومعناه عندهم الفتاة الجميلة[2] وفي المعجم ، الفتاة الحسنة الخلق الشابة ، وقيل: الجارية الناعمة[3]، وخود اسم بدوي وكناية عن المرأة الجميلة في الأدب البدوي، ويتردد هذا المعنى في الشعر البدوي :

يـــــاخود ، مـــــا عنـــــدنا ذود ولا جفانـــــا يرافـــق جفـــاكم[4]

مـــــا عنـــــدنا غـــــير جـــــاموس مـــــا لـــــه مراتـــــع إحـــداكـــــم

٤ ـ غرثى[5]:

وتنطق غرسي وذلك بتحول الثاء الأسنانية إلى المخرج اللثوي الأسناني، وينطقها بعضهم[6] على الوجه الفصيح " غرثى "، ومعناه عندهم غير واضح، ولكنه موروث عن الأجداد، المعجم العربي يبين أنها صفة مستحسنة في المرأة، والغرث شدة الجوع، والرجل غرثان والمرأة غرثى، وانتقلت مجازيا إلى المرأة التي لا تخوض في أعراض غيرها؛ وإنما تصوم عن فحش القول[7]، " غرثى الوشاح " معتدلة القوام[8].

---

(١) ومن معانيه أيضا الطيب والفخم في الرجال واسم جبل ، ابن منظور : اللسان ١/ ٤٧١ (ثتل) .

(٢) هناك حكايات أسطورية عن "خود" وحسن العادلي غالبا ما تنتهي بحدث مأسوي يموت فيه الاثنان معا في قصص حب عذري .

(٣) ابن منظور ، اللسان ٢/ ١٢٨٥ (خود) .

(٤) المعنى: ينادي محبوبته "خود" بأنه ليس من البدو مثلكم وإنما من أهل الزراعة والفلاحة وليس للجاموس مرعي في البادية !

(٥) ينتشر هذا العلم في الجيل السابق من النساء في أغلب المناطق البدوية.

(٦) الإخباريون وبعض كبار السن .

(٧) ومنه قول حسان بن ثابت في وصف السيدة عائشة -رضي الله عنها-:
وتصبح غرثى من لحوم الغوافل.

(٨) ابن منظور . اللسان ٥/ ٢٣١ (غرث) .

ثالثا : النتائج اللغوية

من خلال الجرد المعجمي للأعلام البدوية توصل البحث إلى مجموعة من الملحوظات الصوتية والصرفية والدلالية، وقد أشار البحث إلى جزئياتها في الوصف اللغوي للأعلام، ونعرض في هذا الجزء لمجمل تلك النتائج وأهم الظواهر اللغوية .

١ـ النتائج الصوتية :

من خلال الوصف اللغوي للأعلام البدوية رصد البحث مجموعة من الملحوظات الصوتية على مستوى الصوامت والحركات توضح التغير الصوتي في اللهجة البدوية ، كما تشير إلى علاقات لغوية مختلفة ونقسمها إلى قسمين؛ قسم يتعلق بالتغير في الصوامت وآخر يتعلق ببعض الظواهر المميزة للهجة البدو.

أولا : التغير الفنولوجي في الصوامت:

١ـ الهمزة : وقد اتخذ التغير الأشكال التالية:

أ ـ أن تسقط الهمزة وحركتها في أول الكلمة مثل:

بوجليل، وبوشلوع ، وبو علي ... في : أبو جليل وأبو شلوع وأبو علي .

ـ أو وسطا مثل: لزدي في الأزدي.

ـ أو في آخر الكلمة مثل: الخرفا والعرفا في الخرفاء والعرفاء.

ب ـ أن تسقط الهمزة وتبقى حركتها، وأكثر ما يكون ذلك في الهمزة المتوسطة في الأعلام المنقولة عن صيغة اسم التفضيل، مثل: الحول في الأحول والخرش في الأخرش والخرم في الأخرم .

ج ـ أن تتحول الهمزة إلى صوت لين في مثل راس الجدي ولاصيفر في رأس الجدي والأصيفر، ويمكن صياغتها في التلخيص التالي :

١ـ ء ـ ص ـ > ص ـ

× ×

٢- ـ ـ ـ > ص-
× ×

٣- ء ـ ص > صـ-
×
قصير مغلق

٤- ص ـ ء > ص ـ ـ
×

من ١ ، ٤ يتحول المقطع بسبب تخفيف الهمزة إلى مقطع مفتوح وتكون حركته قصيرة أو طويلة .

٢ ـ الأصوات الأسنانية واللثوية الأسنانية .

- الثاء: حافظ كبار السن على نطق الثاء من مخرجها الأسناني في الصيغة الفعلية "تثتل"[١] وفقد المخرج الأسناني وتحول إلى لثوي أسناني مع اكتساب صفة الشدة ، في الصيغة الاسمية " تيتل" كما تحولت الثاء إلى سين[٢] في قولهم الحالي "غرسي" وهي من "غرثي".

- الذال : فقدت الذال مخرجها الأسناني وتحولت إلى المخرج اللثوي الأسناني في مثل "القذافة" صارت " القدافة" وفي "ذود" صارت " دود" وبقيت محتفظة بمخرجها الأسناني عند كبار السن .

- الظاء: في مثل كلمة " ظرايب" حافظ كبار السن على نطقها من مخرجها أسنانية مجهورة، مفخمة وينطقها الجيل التالي لهم بالزاي المفخمة[٣]، وينطقها الجيل الحالي بالزاي المرققة " زرايب"[٤] بحركة ممالة .

ظ ـ ز ـ ز ـ

(١) بمعنى تتثتل، أي تمشى مشية الثيتل، وهي مشية فيها خيلاء وعجب .
(٢) أي: فقد المخرج الأسناني وانتقلت إلى المخرج اللثوي دون اكتساب صفة جديدة .
(٣) أي: فقدت المخرج الأسناني .
(٤) أي: فقدت صفة التفخيم .

ويبدو أن الترقيق والإمالة ناتج عن التأثير المستمر للكسرة في الظاء والتحول إلى المخرج اللثوي الأسناني في الأصوات الأسنانية تحول قديم .

التاء : ومالت التاء في بعض الأعلام إلى التفخيم في مثل الزموت[1] تنطق الزموط وذلك بتأثير الضمة الطويلة المفخمة

م ـ ـ ت > م ـ ـ ط .

السين : مالت إلى التفخيم في سعيط تنطق صعيط وبرعس[2] صارت برعص بتأثير تقدمي رجعي لصوت الاستعلاء " العين " ومجاورة الطاء في الأولى والفتحة في الثانية، والقاعدة الفونولوجية التي تفسر ذلك مؤداها : يتحول الصامت المرقق إلى مفخم إذا سبق أو يلي بصوت مفخم[3] .

٣ ـ مجموعة الأصوات الغارية والطبقية المميزة للهجة[4] .

الجيم : تنطق الجيم قريبة من الشين[5] المهجورة واضحة التعطيش مجهورة غارية مرققة شديدة وقد تتحول إلى شين مهموسة مثل الجيلابي تحولت الشيلابي .

القاف : تنطق جيما قاهرية مجهورة طبقية شديدة مرققة مثل: الجاسي في القاسي.

الشين : تتضح فيها صفة الاحتكاك والتفشي في نطق البدو أكثر من غيرهم بكثير في مثل: جنش وحنش وخرش.

---

(١) الملاحظ هنا أن الإخباريين وبعض كبار السن ممن يتحرون نطق الآباء والأجداد ينطقون الزموت وسعيط بدون تفخيم، أما التفخيم فهو يسري في الجيل الحالي!

(٢) انظر صلاح حسنين : القوانين الفونولوجية- مجلة الدراسات الشرقية (١٤) ، القاهرة ١٩٩٥، ص ٦١ .

(٣) في المعجم بكسر الباء وينطقها البدو بفتحة مفخمة على الباء .

(٤) أي: أن هذه الأصوات ينطقها البدو بصورة تغاير عموم المجاورين لهم، وإذا تندر غير البدو بالبدوي قلد نطقه في هذه الأصوات فأخطأ، ولا إمالة عندهم في رابحة وشامخة وصالحة وصافية وطامية؛ لغلبة الراء وحرف الاستعلاء، ويحاول جيرانهم تقليدهم في الإمالة تندرا ومداعبة فيخطئ في إمالة مالا يمال عندهم .

(٥) انظر العلم (جيلاب) في البحث .

ثانيا : بعض الظواهر الصوتية الخاصة بلهجة البدو في المنطقة :

١ ـ الإمالة: والإمالة في عرف العلماء : أن ينحى بالألف نحو الياء ؛ فيلزم من ذلك أن ينحى بالفتحة قبلها نحو الكسرة [١]. وقال ابن مجاهد بأن القارئ لا يفتح ولا يكسر [٢] ، ومحل الإمالة غالبا الأسماء والأفعال [٣] وليس للإمالة قياس مطرد [٤]، وقد اشتهرت قيس [٥] - ومنهم بنو سليم ومنهم عرب السعادي- بالإمالة منذ القدم ولازالت .

والإمالة ظاهرة فاشية في لهجة البدو في منطقة الدراسة وواضحة في أذهانهم وأذهان جيرانهم، بمعنى أن هذه الطريقة في نطق الكلمات من خصائص البداوة، ولم تفقد الإمالة إلا في الأسر التي استقرت في المدن منذ أمد بعيد؛ مثل الحوتة والجلالات والعونة في مدينة سمسطا وخويلد في قرية مزوزة وبيوت من الظرايب في بني هاشم [٦]، ونقف عند نموذج لمظاهر الإمالة لنرصد بعض التغيرات الصوتية.

الإمالة في وزن فاعل مثل : الباسل ، والجادة وفايد والقاسي [٧] وقال الفارسي [١]:

---

(١) أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان . ط ١ القاهرة : مكتبة الخانجي ، ١٩٨٨م، ٢ / ٥١٨ .

(٢) انظر ابن مجاهد : السبعة في القراءات ، تحقيق شوقي ضيف . ط ٣ . ـ القاهرة : دار المعارف، ١٩٨٨، ص ١٤٥ .

(٣) الحديث هنا ينصب على الأسماء موضوع البحث .

(٤) سيبويه ـ الكتاب تحقيق عبد السلام هارون . ـ القاهرة : الخانجي ١٩٨٣، ٤ / ١٢٥ ـ ١٢٧ .

(٥) انظر : أبو حيان، المرجع السابق ٢ / ٥١٨ .
وانظر : رمضان عبد التواب . فصول في فقه العربية . ـ ط ٣ . ـ القاهرة : الخانجي، ١٩٨٧ .

(٦) المراد هنا مدينة سمسطا نفسها وليس توابعها، وكذلك قرية مزورة دون توابعها ، أما قرية بني هاشم والبيوت الفؤدة القريبة من المدن والقرى الكبيرة فإن الإمالة في طريقها إلى التلاشي.

(٧) القاسي : لما نطقت القاف جيما قاهرية زالت عنها صفة الاستعلاء .

(فاعل إن سلم من حرف استعلاء وراء أميل)، وقد سرى هذا القانون على الكلمات السابقة، ويشبه ذلك الإمالة في ألفاظ الجمع مثل:

الجليلات ـ السحيمات ـ السدايسة ـ القدادفة ـ العبادلة.

وذلك لوجود الكسرة والياء وهما من الأسباب المباشر لظاهرة الإمالة [٢] .

ويشبه ذلك أيضا صيغ المبالغة من اسم الفاعل في مثل فلاح والعلام ولا إمالة عندهم في علاق والعياط وهواف وبطاش[٣]، أما الإمالة في إرماح أو الرماح مع وجود الراء فإن العلة قائمة للإمالة حيث غلبة الكسرة على الراء الساكنة في الأولى ولكسرة الراء في الثانية، والراء المكسورة ليست مانعة للإمالة[٤].

٢ ـ الميل إلى كسر أوائل الكلمات وبخاصة في صيغة فعيل، فيقولون: بغيض ورحيل وسليم ولبيد [٥]. ونقلت إلينا المصادر أن بني سليم ـ الذين تنتمي إليهم تلك التجمعات البدوية ـ كانوا يكسرون أوائل بعض الكلمات لغة فيهم .

فأورد ابن جني[٦] قول هارون عن بعض العرب يقولون الشجرة[٧]، قال ابن أبي إسحاق لغة بني سليم، وأورد ابن جني أيضا قراءة السلمي في ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[٨]

---

(١) انظر قوله في الارتشاف ٢ / ٥٢٥ ، ٥٢٦ .

(٢) المرجع السابق ٢ / ٥١٨ وما بعدها .

(٣) وذلك لغلبة الفتحة في علاق وهواف وغلبة حرف الاستعلاء في العياط وبطاش.

(٤) المرجع السابق ١/ ٥٢٧ والحاشية رقم ٤ .

(٥) وكذلك في الأسماء والصفات المختلفة، مثل: فهيم وجميل ورسيل، ومثل: رغيف ويعير ، وهذه اللهجة آخذة في التسرب إلى عوام المنطقة .

(٦) ابن جني ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، تحقيق علي النجدي وآخرون .
– القاهرة : المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٩٩٩ م ، ص ١ / ٧٤ .
وانظر الفيروز آبادي. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، تحقيق عبد العليم الطحاوي .
– القاهرة المجلس الأعلى ١٩٩٢ ، ص ٢/ ٢٩٩ .

(٧) ولازال البدو ينطقون الشجرة بكسر الشين مع حدوث تثقيل للجيم بالضمة " الشجرة " .

(٨) النازعات: ٤٢.

وفي قوله : ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [1]، وكما نقل عن البحر المحيط أنها لغة سليم ومنهم السلمي [2]، وربط قوم بين ما يعرف بالتضجع [3] والإمالة والخفض [4].

٣ـ الاتجاه نحو تسكين الصوت الأول في الكلمة واجتلاب حركة قصيرة "ألف وصل" للتوصل لنطقها، ولا يعمل هذا الاتجاه اللهجي إلا في ظروف لغوية معينة، وهو مميز لهجي مطرد إذا توفرت تلك الظروف [5]، ومنها ما يلي :

- إذا بدأ العلم بضمة في اللغة الفصحى فإن اللهجة تقابله بتلك الظاهرة.

وهاك قائمة بالأعلام الواردة في البحث على المستويين الفصيح واللهجي .

* * *

(١) النحل: ٢١ ، النمل: ٦٥.

(٢) ابن جني . المرجع السابق ١/ ٢٦٨ حاشية رقم ٢ .

(٣) التضجع ظاهرة لهجية يكسر فيها أول الفعل المضارع، وهي معروفة بتضجع قيس (ومنهم بنو سليم) انظر تفاصيل ذلك عن رمضان عبد التواب، المرجع السابق ١٢٣ وما بعدها ، وابن جني . المرجع السابق ١ / ٣٣٠ ، وابن مجاهد، المرجع السابق ١٤٢، وابن منظور اللسان ٤ / ٢٥٥٥ (ضجع).

(٤) وسنى في ظاهرة تسكين الحرف الأول في طائفة من الكلمات كيف أنهم يتوصلون إلى نطقها بحركة قصيرة غالبا ما تكون الكسرة .

(٥) اقتصرت على ما جاء في ذلك من الإعلام المذكورة وكثر عندهم .

المستوى الفصيح	المستوى اللهجي	ملاحظات
١ـ بريك	ابريك	ـ تحولت إلى اتعيلب. ـ وبعضهم يقول: (اجدرنا)، بضم الدال، وهو علم منقول عن جملة فعلية.
٢ ـ تري‌ريس	اتريريس	
٣ ـ ثعيلب	اثعيلب	
٤ ـ جدرنا	اجدرنا	
٥ ـ جليل	اجليل	
٦ ـ جويلي	اجويلي	
٧ ـ حفين	احفين	
٨ ـ حليقة	احليقة	
٩ ـ خرفي	اخرفي	(مع نقل الضمة من الخاء إلى الراء).
١٠ ـ خريمة	اخريمة	
١١ ـ خويلد	اخويلد	
١٢ ـ رواق	ارواق	
١٣ ـ سبيع	اسبيع	
١٤ ـ سعودي	اسعودي	
١٥ ـ سعيط	اسعيط	
١٦ ـ شتيل	اشعيلة	

١٧ ـ وشتيل	اشتيل	
١٨ ـ شتيوي	اشتيوي	
١٩ ـ شهيبات	اشهيبات	
٢٠ ـ متلية	امتلية	(تلت فهي متلية وتحريك التاء بالفتحة).
٢١ ـ مجاور	امجاور	
٢٢ ـ معيده	امعيدة	
٢٣ ـ منيسي	امنيسي	
٢٤ ـ نبيشي	انبيشي	تحولت إلى امبيشي بعد انقلاب النون إلى نظيرها الشفوي (الميم) وذلك لضعفها بالتسكين ومجاورة الباء .

ونلحظ من خلال القائمة ما يلي :

١ ـ أن الظاهرة قد عمت معظم حروف المعجم، وجاءت الضمة أصلية مثل: ضمة العلم (حدود)، أو ضمة تصغير مثل: الضمة في بريك، أو في صيغة المبني للمجهول المنقول عنها العلم مثل: جدرنا، أو ضمة اسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال الرباعية مثل: مجاور ومنيسي.

٢ ـ وتمتنع هذه الظاهرة في أحوال أخرى للضمة إذا جاء بعد الضمة صوت ساكن أو صوت علة مثل تونس ويونس وطرفة وعجبة وعرمة.

٣ ـ الظرف الثاني الذي تعمل فيه هذه الظاهرة . إذا بدئ العلم بفتحة يليها صوت حلقي خال من الحركة، مثل: محضية معلومة ومغلية وخوات ومهدي- فإنها تنطق: امحضية ـ امغلية ـ امعلومة ـ اخوات ـ امهدي .

وذلك بنقل الحركة إلى الصوت الحلقي غالبا وهي ظاهرة تتفق مع المأثور من ميل البدو إلى فتح الحروف الحلقية .

يقول ابن جني في إيثار الحروف الحلقية للفتحة : (وأنا أرى في هذا رأى البغداديين في أن حرف الحلق يؤثر هنا من الفتح أثرا معتدا معتمدا)[1] ثم يسوق في ذلك أدلة من القراءات ومن لغات العرب[2] .

٤- إذا بدئ العلم بالكسرة أو بالإمالة مثل :

رماح وارماح ورياض ارياض

إرياح ورواق إرواق وهلال اهلال

وإذا كانت اللهجة تعاقب بين الكسرة والضمة، فمعنى ذلك أن هذه الظاهرة تنطلق من الحركات الضيقة حيث الضمة أخت الكسرة .

٢ ـ النتائج الدلالية:

من خلال الجرد الدلالي لمعاني الأعلام البدوية رصد البحث النتائج التالية :

١) رصد البحث ثلاثة مجالات دلالية أساسية وهي أعلام القبائل والبطون والعائلات والبيوت وأعلام الرجال وأعلام النساء .

٢) رصد البحث المصادر المختلفة للأعلام وأهما ما يلي :

١:٢ ـ الألقاب والكنى التي صارت أسماء ومصدرها غالبا مناسبة اجتماعية مثل "راس الجدي" عين الحنش والعياط ولجودة، أو كنية مثل أبو عمامة وأبو الأبيض وأم شناف ونحو ذلك.

٢:٢ ـ أعلام مصدرها أسماء الآباء والأجداد السابقين وهي متوارثة، مثل: فايد ورمح وجلال وحوتة والقاسي ولبيد ومالك .

---

(١) ابن جني : المرجع السابق ١ / ٨٤ .

(٢) المرجع السابق ١ / ١٦٧ ، ٢٣٤ .

٣:٢ ـ أعلام مصدرها أسماء الأمهات الكبريات للعشائر والبطون، وغالبا ما تسمى بها القبائل، مثل: السعادي نسبة إلى سعدى، والجوازي نسبة إلى الجاز، والعواقير نسبة إلى عقورة، والمرايم نسبة إلى مريم .

٤:٢ ـ أعلام مصدرها الأماكن التي جاءت منها القبائل أو أقامت فيها، مثل: السمالوس والسدايسة، أو لها مناسبة تاريخية أو اجتماعية مرتبطة بالبدو، مثل: أم درمان وسوكنة ودرج وسلوم وشلوع وحفين، وقد يسمون بالنسبة إليها، مثل: جداوي وغزاوي وطحاوي ودرماني ومصري .

٥:٢ ـ أعلام تعبر عن تطور اجتماعي من البداوة إلى الزراعة، مثل: فلاح وعزاق ومقاوي وشتيل .

٦:٢ ـ أعلام مصدرها مواقف وأحوال خاصة، مثل: حبسة ورجفة وعودة وسدينا وزهينا وسالمين وحاملين وعازين وطربين .

٣) رصد البحث مجموعة من أعلام الرجال والنساء المنقولة إما عن أفعال أو جمع مذكر سالم أو مصادر، وهذه تغلب عليها أعلام النساء ، وإما من مشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفات المشبهة وما يحمل عليها من مشتقات، وقد أشار البحث إلى عدة ملاحظات تفصيلية سجلها في حينها .

٤) سجل البحث بعض مظاهر التطور الدلالي والمجازى من خلال جرد الأعلام معجميا، ومن مفهومات البدو عن دلالاتها المختلفة، وذلك عن طريق المسح الميداني لمنطقة الدراسة وسؤال الإخباريين .

٥) ربط البحث بين دراسة الأصول اللغوية والأصول الدموية، وبيان الامتداد التاريخي والجغرافي .

٣ ـ النتائج العامة والتوصيات:

١ . قدم البحث نموذجا يمكن أن يبنى عليه في إبراز الثروة اللفظية للغة العربية من خلال مسح الواقع اللغوي الحالي وتأصيله وتفسيره في إطار علم اللغة .

٢. يلفت البحث الأنظار إلى الثراء اللغوي الذي لازال يتمتع به البدو المعاصرون، حيث يسير التغير اللغوي ببطء شديد مما يوفر فرصة لتسجيل ظواهر لغوية قد يخفى علينا تفسيرها بعد ذلك.

٣. رصد البحث الامتداد التاريخي والجغرافي لتجمعات البدو في جنوب محافظة بني سويف، وسلط الضوء على أعلامهم ولهجاتهم .

٤. يوصى البحث بدراسة التغير الثقافي والاجتماعي واللغوي في المناطق البدوية لما في ذلك من فائدة علمية كبيرة، ومحاولة للتعرف الثقافي والحضاري على قطاع مهم ومؤثر من سكان المحافظة .

* * *